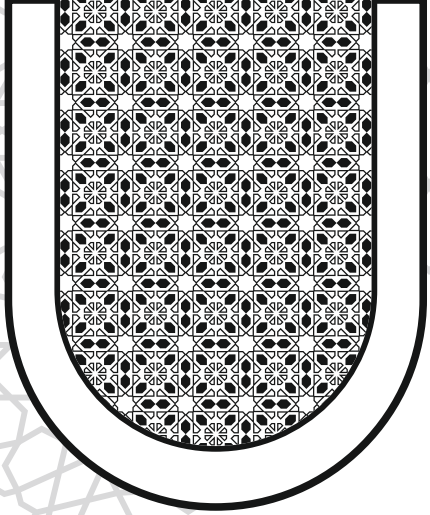

ماب المؤمن 2

المنهج الخاص للمرحلة الأولى فئة الاشبال

٠٠,٠٠٠٠
م٠٠٠ معهد المصطفى للتنمية والبناء الفكري
المنهج الخاص للمرحلة الأولى فئة الاشبال الكورس الثاني

ط١ ، البصرة، الجنوب للطباعة، ٢٠٢٥م
١٩٢ ص. ، ٢٤ سم
١ . فقه، عقائد، ديانات، أ. العنوان
م.و.
٠٠٠٠/ ٢٠٢٥م

طبـــع فـــي
جمهورية العراق ۞ محافظة البصرة

◇ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2025

معهد المصطفى
للتنمية والبناء الفكري

احد اجنحة مؤسسة محمديون للثقافة والنشر

الجنوب للطباعة والنشر والتوزيع
AL-JANOOB
For Printing & publishing Ltd.
Iraq - Basra
Mob.: 009647801032308
info@jawadonlin.com
www.jawadonline.com

مؤسسة
محمديون
للثقافة والنشر

مؤسسة
محمديون
للثقافة والنشر

2 باب المؤمن

المنهج الخاص للمرحلة الأولى فئة الاشبال

الكـــورس

الثّاني

2025

معهد المصطفى
للتنمية والبناء الفكري

بسم الله الرحمن الرحيم

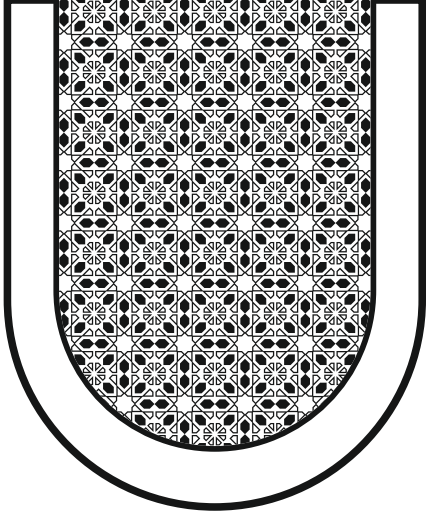

مُقَدِّمَة

وصـــــــــل اللهم على خير الخلق اجمعين محمد واله الطيبين الطاهرين.

بعد اتمام الكورس الاول من كتاب مأب المؤمن المنهج الخاص للسنة الاولى لطلبة معهد المصطفى والذي تضـمن ٧٢ درس موزعة على ستة اشهر تضـمنت اربع عناوين رئيسـية اضافة الى السـيرة التي كانت بواقع ســـــتة دروس ، بين ايدكم الكورس الثاني لهذا المنهج والذي تضـــــمن اكمل دروس المنهج الاول اضفنا لها ١٠ دروس مفاهيم حســـينية لكي يتكامل العمل مع الاشهر المخصـــص لكل درس.

نسـأل الله التوفيق والتسـديد لما فيه الصـــلاح والاصلاح ان شاء الله.

توصيات للمربين

1. هذا الكراس وضع بعناية فائقة لذلك نتطلع من الاخوة المربين قراءة المادة الاسبوعية قبل الشروع بالدرس لكي يتسنى لهم اعطاء فكرة ملائمة للطلبة.
2. على الاساتذة الاعزاء طرح المواضيع بما يتلائم مع عمر الاطفال ومستواهم المعرفي على ان لا يكون في الطرح اختصار كبير ولا اسهاب بلا جدوى.
3. موضوع السيرة لم نتطرق الى الولادات والوفيات ذكرناها فقط في بداية كل شهر وللأستاذ الحرية في ايصالها للأطفال على ان لا يهمل المواضيع التي أشرنا اليها في شرح السيرة.
4. على الاستاذ ان لا يهمل البرامج المرئية التي زودناه بها لعرضها على الاطفال خلال الدرس وعلى الاستاذ ان يجعل هذا البرنامج تفاعلي بطرح الاسئلة او المطالبة من الطلبة بشرح ما راءه واين مواضع الاستفادة منه.
5. الدراسة تكون يوم واحد في الاسبوع، على ان يكون في ايام التعطيل الدرسي كيومي الجمعة والسبت.

إدارة المؤسسة
٢٠٢٥

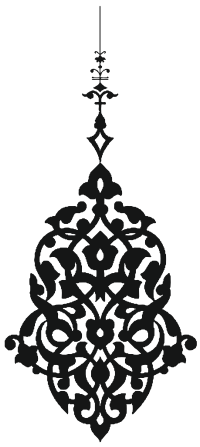

برنامج شهر

مُحَرَّمْ

الاحـداث التاريخيـة في شهر

مُحَرَّمٌ

اليـوم	المناسبـة
١	بداية السنة الهجرية
٢	وصول الامام الحسين «عليه السلام» الى كربلاء
١٠	استشهاد الامـام الحسين «عليه السلام» وأهل بيته وأصحابه «عليهم السلام»
١٢	دخـول سبايا آل محمد إلى الكوفة
١٣	دفن الاجساد الطاهرة
١٩	خروج سبايا ال محمد من الكوفة الى الشام
٢٥	شهادة الامام السجاد «عليه السلام»

عبر من سيرة محرم

في هَذَا الشهر المليء بالتضحية والفداء وفيه احزان ال محمد صلوات الله عليه لا بد للإنسان من معرفة العدو ومن هو العدو الحقيقي:

هو من قال فيه القراَن الكريم: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾[1]، أولئك الذين أسكرتهم الشهوة والسلطة والأموال، يريدون للناس أن يعيشوا حالة الغفلة، أن يكون الجميع سكارىٰ، لأنهم أنفسهم سكارىٰ.

وكل من يعارض نظاماً شعبياً دينياً مستقلاً، هو عدو. الأعداء هم أصحاب المطامع، الناهبون، أصحاب المصالح، مكدسو الذهب، الجبابرة، العملاء الذين يميلون للفساد والذين يتضررون من سيادة الثقافة الدينية.

طبعاً يقع الأعداء الخارجيون علىٰ رأس هؤلاء، أميركا وإسرائيل، والشركات العالمية الضخمة، والمتفلتون – هم العاملون مع امريكا واسرائيل الذين يسارعون فب الفرار–علىٰ أنواعهم في مختلف الأقسام والذين يخيطون الحقائب من أجل نهب الثروات الوطنية..

كل هؤلاء اعداء

العدو الداخلي والعدو الخارجي

يحدد الامام الخامنئي دام ظله عدوين بصورة موجزة، ويقول: أمامنا عدوان

---

١. النساء: ٢٧.

كبيران. فينبغي للشعوب أن يعرفوا العدو ومخططاته.

العدو الأول داخلي وهو أخطر من العدو الخارجي، العدو الداخلي هو الخصال المذمومة التي قد نتصف بها. الكسل وعدم الحيوية في العمل، والقنوط، والأنانية المفرطة وسوء الظن بالآخرين والمستقبل وعدم الثقة بالنفس – عدم ثقة الإنسان بشعبه وبنفسه – هذه كلها أمراض. ويؤكد هنا الامام الخامنئي على أنه إذا كان هؤلاء الأعداء الداخليون موجودين بيننا فسيكون وضعنا عصيباً.

ويكمل تفسيره لمعنى العدو الداخلي بقوله: بذل أعداؤنا الخارجيون مساعيهم دوماً لنشر هذه الجراثيم في المجتمع: أنتم لا تستطيعون، أنتم غير قادرين، مستقبلكم مظلم، الآفاق التي أمامكم دامسة، لا مفر أمامكم ولقد نزلت بكم النوازل.

ويضيف: سعوا أن يجعلوا من الشعوب شعوباً قانطة، كسولة لا تثق في نفسها، متطلعة إلى ما يجود به الأجانب، هَذِهِ الأمور هي أعداؤنا الداخليون.

أما العدو الثاني فهو خارجي وهو نظام الهيمنة الدولي وهو ما نسميه الاستكبار العالمي. الاستكبار العالمي ونظام الهيمنة يقسمان العالم إلى مهيمنين وخاضعين للهيمنة... يتجسد هذا العدو اليوم في الشبكة الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأميركية. هذا العداء ليس وليد اليوم، قد تتغير الأساليب. لكن سياسة العداء تجاه الشعوب الاسلامية كانت موجودة منذ البداية وإلى يومنا هذا.

فالعدو عدوان داخلي هو في الكسل والضعف وعدم الثقة بالنفس والاخر خارجي وهو نظام الاستكبار العالمي.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
الخامس والعشرون

أفعال الصلاة:

- **(مسألة)**: واجبات الصلاة أحد عشر واجبا بعضها ركن فيها، وبعضها الآخر غير ركن. تعتبر أركان الصلاة الاجزاء الأساسية لها، فلو زاد فيها ركنا واحدا أو أنقص منها كذلك عمدا أو سهوا بطلت الصلاة. وأما الأجزاء الأخرىٰ في الصلاة وإن كانت واجبة لكن لو زاد أو أخل بواحد منها سهوا ونسيانا لا تبطل الصلاة، نعم إذا ترك أو زاد عمدا بطلت الصلاة.

واجبات الصلاة:

* النية	* تكبيرة الإحرام	* القيام	* الذكر
* الركوع	* السجود	* القراءة	* الموالاة
* التشهد	* التسليم	* الترتيب	

الأسبوع

الأوّل

مفاهيم حسينية

الاسبـــوع الأول

فِي ذكـــرى عاشوراء الكرامة نعيش في عصـر نحتاج فيـه بشـدّة إلى كـلّ مفهـوم يمكنه أن ينهض بالأمّـة، ولا يجوز لنا التفريط بأيّ مفهوم ناهض، فكلّ مفهـوم مـن تراثنا له قدرة التأثير النهضوي فهو ضـروري، وكلّ مفهوم معطّل له قـدرة التثبـيط وبث اليأس والخمول فهو ضـارّ، مـن هنـا وعنـدما ننظـر إلى المناسـبة العاشـورائية السنوية نجد أنّ لديها قدرات كبيرة على تقديم مفاهيم نهضويّة تحتاجها الأمّـة اليـوم أيّما حاجة، ولعلّ من أجلى هذه المفاهيم ما يلي:

- **المفهوم الأوّل**: مفهوم المفاصلة مع الظلم واللاشـرعية، فإنّ هذه الثـورة الحسـينية يمكنها لو وظّفناهـا توظيفـاً صـحيحاً أن تمـدّنا بمفهـوم بـالغ الأهميّة اليوم. إنّه المفاصلة مع اللاشـرعية، هـي تقـول لي: لا يمكـن أن أنضوي تحت لواء غير شـرعي، يجب أن أبحث عـن انـتماء مشـروع في

قضاياي السياسية والاجتماعية وغيرها. لا يمكن أن أعيش المخالطة مع الظلم طالما كانت لديّ القدرة على الوقوف في وجهه بإعلان مقاومته والتبرّي منه، ولو لم أتمكّن من تغيير الواقع كلّه. عندما يكون الحسين«عليه السلام» مستعدّاً لهجر الوطن (المدينة المنوّرة) لأجل رفض الخضوع لما هو غير شرعي، ولأجل تصويب الانتماءات، فهذا يعني أنّه من الممكن أن يكون من واجبي أن أتقبّل النفي باختياري والهجرة عن موطني أو أسرتي أو عائلتي أو محيطي كخطوة حصريّة لإعلان مفاصلتي مع الانحراف الاجتماعي والسياسي.

لهذا ستبدو مفارقة غريبة عجيبة الجمع بين الروح الحسينية وبين الرضا بالظلم واللاشرعيّة.

عندما نشارك اليوم في مجالس الحسين«عليه السلام» فعلينا أن نسأل أنفسنا ونحن نرجع إلى بيوتنا سؤالاً: أين أنا من قضايا الظلم اليوم في العالم؟ وما هي مساهماتي؟ ماذا فعلت ـ بحدود إمكاناتي ـ ضدّ ظلم الإنسان المستضعف، وضدّ الاحتلال، وضدّ الطبقية الجائرة، وضدّ ظلم الطفولة، وضدّ العدوان على المرأة، وضدّ سلب الحقوق، وضدّ استغلال السلطة والموقع، وضدّ تعمية الحقائق، وضدّ التجهيل، وضدّ الفساد المالي، وأين أنا من الشعارات التي أطلقها الحسين«عليه السلام»؟ وفي هذا السياق يصبح الحسين قيمةً إسلاميّة عامّة يلتقي عليها جمهور المسلمين، لاسيما منهم من يؤمن ـ من حيث المبدأ ـ بثقافة الخروج أو الرفض مثل الإمامية والإسماعيلية والزيدية والإباضية والتيارات الجهادية (المعتدلة)، بل يصبح قيمة إنسانيّة تصل إلى اليسار الجديد في

عصـرنا الحاضـر ولو كان خارج الاطار الـديني، وبهـذا نخـرج حركـة الإمام الحسـين من أن تكون صـراعاً شخصـياً أو قبليّـاً أو عشـائريّاً أو أسـريّاً أو طائفيّاً، لتصبح صـراعاً دينيّاً إسلاميّاً إنسانيّاً أخلاقيّاً ضدّ كـل انحراف في الداخل والخارج، مهما كان ثوبه.

الأسبوع
الثَّانِي

درس الفقه
السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

وأما أركان الصلاة فهي:

١. النية: يجب على المصلي أن يعلم من أول الصلاة إلى آخرها ما هي الصلاة التي يصليها، بمعنى أن يبقى مستحضرا نوع الصلاة، كما يجب أن يأتي بها امتثالا لأمر الله تعالى. ولا يجب التلفظ بالنية، لكن لو تلفظ بها فلا اشكال.

٢. تكبيرة الإحرام، الصلاة تبدأ بقول: «الله أكبر» ويقال لها: «تكبيرة الإحرام» وذلك لان الكثير من الأعمال الَّتِي كانت جائزة قبل الصلاة تصبح حراما فيها بعد الإتيان بتكبيرة الإحرام، كالأكل والشرب والضحك.

٣. القيام: يعني الوقوف، فيجب على المصلي أن يأتي بتكبيرة الإحرام حال كونه واقفاً، ومستقراً، ويجب أن يكون ركوعه عن قيام أيضا ويسمى (القيام المتصل بالركوع)، وهو: القيام قبل الركوع، ويكون الركوع بعده. بعد الاتيان بالركوع يجب الانتصاب بشكل كامل وبعده يهوي إلى السجود، فإذا ترك القيام بعد الركوع عمدا بأن ركع وهوى إلى السجود من دون انتصاب كانت صلاته باطلة.

٤. الركوع: يجب على المصلي في كل ركعة بعد القراءة الانحناء بحيث يتمكن من ايصال يديه إلى ركبتيه، وهذا العمل يسمى: «ركوعا» وإذا نسي الركوع بأن هبط إلى السجود بعد القراءة، وقبل الدخول في السجدة الثانية تذكر بأنه لم يركع يجب عليه أن ينتصب ويأتي بالركوع ثم يعود فيسجد. ويجب في حال الركوع الذكر، ويكفي في الركوع كل ذكر، بشرط أن يكون مساويا لقول: «سبحان الله» ثلاث مرات، أو يقول «سبحان ربي العظيم وبحمده» مرة واحدة وأفضل الأذكار الصلاة عَلَى النبي وآله.

الأسبوع
الثَّاني

مفاهيـــم حسـينيـــة

المفهـــوم الثانـــي:

مفهوم التَّضحية، والشهادة، هذا المفهوم الذي يقدّم لي أولوية الأمّة على الفرد، وأولوية الإسلام على المسلم، وأولوية الوطن على الذات، شخصٌ بهذه المكانة يقدّم نفسه وأهل بيته قرابين لله تعالى في سبيل تصحيح مسارات أمّة، وفي سبيل الإصلاح الديني والاجتماعي والأخلاقي والمفاهيمي ويريد أن يقول لنا بأنّ كلّ شيء يمكن أن يرخص أمام القضايا الكبرى، والتي منها الأمّة نفسها ومصالحها العامّة.

مفاهيم من نوع التفاني والإيثار والتضحية والبذل والعطاء والشهامة ونكران الذات كلّها يمكن أن نثوّرها في حدث بارز من هذا النوع، ليس على مستوى السرد القصصي لقصّة التفاني فقط، بل على مستوى الربط الواقعي بين القصّة بوصفها تاريخاً وبين المفهوم الأخلاقي والديني بوصفه قيمةً قائمة باستمرار في حياة الإنسان وحاجةً ملحّة.

إنّ استذكارك الحسين يعني استذكار هذه المجموعة المتماسكة من هذه القيم، وإعادة تظهيرها بصورة عصرية قادرة على تحريك الراكد من واقعنا وخلق نفوس عصاميّة يمكنها أن تزهد بكلّ شيء في سبيل القضايا الكبرى للأمّة والدين.

كلامي هذا ليس تنظيراً في الهواء الطلق، بل لقد شهدنا واقعه في تجارب حقّقت نجاحات كبيرة مستعينةً بمفاهيم الثورة الحسينية، مثل أكثر من حركة جهادية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي وضدّ الأنظمة الفاسدة.

ماذا تعني لنا تلك الوصايا التي سمعناها أو قرأناها لشهداء الجهاد ضد الكيان الصهيوني الغاصب؟ ألم نسمع فيها دوماً اسم الحسين وزينب والأصحاب؟ هذا يعني أنّ الوعي الجهادي والاستشهادي صار مندمجاً بوعي التاريخ الحسيني، وأنّ أشخاصاً مثل الإمام الخميني والإمام محمد باقر الصدر والإمام موسىٰ الصدر وغيرهم نجحوا في توظيف الثورة في خلق وعي واقعي زمني متواصل لها، فمفاهيمها لا تنفصل عن تضحياتنا اليومية، وعن الشهداء وعوائلهم الصامدة، ونحن مسؤولون عن ديمومة هذا الوعي وعدم تلاشيه.

الأسبوع
الثَّالِث

درس الفقه
السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

- (مسألة): يجب أن يكون بدن المصلي مستقرا أثناء ذكر الركوع.
- (مسألة): إذا أتى بالذكر عمدا قبل أن يركع وينحني المقدار المطلوب، وقبل أن يستقر البدن بطلت.
- (مسألة): إذا رفع رأسه من الركوع قبل اتمام الذكر عمدا بطلت صلاته.

٥. **السجود**: ويجب على المصلي أن يسجد بعد الركوع سجدتين في كل ركعة. والسجود هو وضع الجبهة والكفين والركبتين ورأس الإبهامين على الأرض، ويجب في حال السجود الذكر. ويكفي في السجود الاتيان بأي ذكر، بشرط أن يكون معادلا لقول: «سبحان الله» ثلاث مرات، أو يقول: «سبحان ربي الاعلى وبحمده» مرة واحدة.

- (مسألة): يجب على المصلي بعد رفع رأسه من السجدة الأولى الجلوس مطمئنا معتدلا، ثم يعود ويأتي بالسجدة الثانية.
- (مسألة): من رفع عضوا من الأعضاء السبعة أثناء ذكر السجود عن الأرض عمدا كانت صلاته باطلة، نعم بعد اتمام الذكر إذا رفع عضوا

منها غير الجبهة وعاد فوضعه فلا اشكال.

- (مسألة): لا يصح السجود على الأشياء المعدنية مثل الذهب، والفضة، والعقيق، والفيروز، نعم لا إشكال في السجود على الإسمنت والبلاط والمرمر.
- (مسألة): يصح السجود على ما ينبت من الأرض، حتى لو كان علفا للحيوانات، كالتبن.
- (مسألة): يصح السجود على الورق ولو كان مصنوعا من القطن وأمثاله.
- (مسألة): أفضل ما يصح السجود عليه هو تربة سيد الشهداء«عليه السلام»، وبعده التراب، ثم الحجر، ثم النبات.

الأسبوع
الثَّالِث

مفاهيم حسينية

المفهوم الثالث:

فاعلية المرأة، فالحدث الزينبي وما حاطه من وقائع نسويّة هو بالتأكيد رسالة ضمنيّة للنصف الآخر من المجتمع أنّ بإمكانك أن يكون لك دور في اللحظات الحرجة على الأقلّ، فعندما أقدّم في المشهد التاريخي دور المرأة في لحظات الانهيار بشكل معاكس تماماً للنواح والعويل، ليبدو وكأنّه عصامية غير عادية، تقف في وجه أكبر حكّام العصر ـ عنيت يزيد بن معاوية وغيره من رجالاته ـ فهذا يعني أنّ المرأة ليست وظيفتها في الحياة النوح على القتلى من الرجال، بل خلق الحدث في لحظات الحزن، الحدث الإعلامي والسياسي والاجتماعي، هذا مفهوم بالغ التأثير اليوم يمكنه النهوض بالمرأة لتلعب دوراً في لحظات الشدّة، بدل أن نعلّمها النحيب واللطم على الوجه على ما افتقدت من أسرة وعيال. إنّ الثورة الحسينية هنا تعيد تظهير المشهد بصورة مختلفة، فقد كان من المتوقّع أن تنهار تلك المرأة (زينب) وكلّ من معها من نسوة وبنات، لكنّ الأمور وقعت بطريقة مختلفة تماماً، هذا يعني أنّ المرأة في عصرنا إذا أرادت أن تمثل الدور الزينبي فعليها في لحظات الشدّة التي تمرّ بها أمتنا اليوم أن تستنفر طاقاتها في رباطة جأش ليكون لها دورها في الفعل والتأثير، لا أن نطالبها بالسكوت والخضوع والجلوس في البيت لا دور لها في الوقوف بوجه الظلم والعدوان والاحتلال والاغتصاب للأرض والعرض والوطن والقيم والمفاهيم.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس الفقه
الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

القـــراءة:

يجب في الركعة الأولى والثانية من الصلوات اليومية قراءة سورة الحمد، وقراءة سورة كاملة من القرآن بعدها، كأن يقرأ التوحيد مثلا. ولا يكفي قراءة جزء من السورة نعم يجوز الإتيان بأكثر من سورة.

- (مسألة): في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة تجب قراءة الحمد، أو التسبيحات اخفاتا مرة واحدة وإن كان الأحوط تكرارها ثلاث مرات.
- (مسألة): يجب في صلاتي الظهر والعصر أن تكون القراءة في الركعتين الأولى والثانية اخفاتا.
- (مسألة): يجب على الرجال في صلاة الصبح، والمغرب، والعشاء، أن يقرؤوا الحمد والسورة في الركعة الأولى والثانية جهرا، وأما النساء فإذا لم يكن أجنبي يسمع صوتهن فيجوز لهن الجهر بهما، وإلا فلا يجوز.
- (مسألة): يجب على المكلف أن يتعلم القراءة كي لا يقع في الخطأ، ومن لا يتمكن من التعلم تجب عليه القراءة بأي نحو يتمكن منه، وأما الأخرس فتكفي منه الإشارة.

الأسبوع
الرَّابِع

مفاهيم حسينية

المفهـــوم الرابـــع:

الشجاعة، ولا أقصد بالشجاعة تلك الصفة الفردية فقط بما لها من تطبيق محدود، بل أعني مواجهة أزمة الإرادة في الفرد والجماعة والأمّة، ففي كثير من الأحيان لا يواجه الفرد أو الأمّة أزمة معرفة؛ لأنّ الأمور واضحة، بل يواجه أزمة إرادة وأزمة شعور بالخمول اللامتناهي، إنّها أخلاقيات الهزيمة أو موت الضمير كما كان يسمّيها السيد محمد باقر الصدر، عندما تتغلغل في الأمّة تنهي أمرها إلى الأبد، فكلّ واحد يرصد مصالحه ويبني علاقاته تبعاً لها، وعندما تتشابك العلاقات يصعب عليه الفرار من قبضتها.

إنّ شجاعة الحسين وأصحابه وأهل بيته «عليهم السلام» تكمن في وجود إرادة وسط إحباط عام في الأمّة، هذا موضوع جادّ، الحديث عن خلق إرادة وسط مناخ إحباط وخمول وتكاسل عامّ شيء مهم للنهوض، وشيء ليس بسهلٍ أبداً، وهذا هو ما يقوم به المصلحون عبر التاريخ.

ألا يمكنني بهذه الثورة العظيمة أن أعيد إنتاج مفهوم الإرادة المقدّسة والحديث عن مكوّناته وكيفيات صنعه وتأثيراته ونتائجه وغير ذلك؟!

بالتأكيد يمكن ولديّ الكثير من المواد التاريخية الخام في هذه الثورة التي تساعدني في توظيفها لهذا الغرض الشريف.

هنا يظهر مفهوم «قلوبهم معك وسيوفهم عليك» أو مفهوم «قلوبهم معك وسيوفهم في أغمادها»، حيث تهيمن ثقافة التثبيط بلغات متعدّدة، يقولون لك: لا فائدة من العمل؟ أمّة لن يصلح أمرها؟ شعوبنا لن تستجيب؟ لن تجرّ سوى الويلات على نفسك والنقد والتجريح والهجوم والاعتداء.

هذه هي نفس الثقافة التي احتواها الحوار التاريخي بين الإمام الخميني وأحد العلماء البارزين رحمهما الله، وعلى أبعد تقدير يتكلّم المثبّطون بلسان الحرص على الحسين «عليه السلام»: لا تخرج فإنّك مقتول، لا تخرج فسوف يغدر بك أهل الكوفة، لا تخرج...

برنامج شهر

صَفَرٌ

الاحـداث التاريخيـة في شهر

صَفَر

اليـوم	المناسبـة
١	واقعة صفين(*)
٢	شهادة زيد ابن علي ابن الحسـين «عليه السلام»
٣	ولادة الامام الباقر «عليه السلام»
٥	شهادة السـيّدة رقية «عليها السلام»
٧	شهادة الامام الحسن «عليه السلام»
٢٠	وصول السبايا الى كربلاء وزيارة الاربعين
٢٨	وفاة النبي الاعظم محمد «صلى الله عليه وآله»

* بعض الاشارات لواقعة صفين وربطها بكربلاء

عبر من سيرة صفر

في هذا الشهر تكون زيارة الاربعين للإمام الحسين«عليه السلام» والزيارة من الحبيب للمحب تستدعي الاقتداء به لذلك لا بد من الاقتداء بالإمام الحسين«عليه السلام» وان الفاجعة الاليمة التي حدثت في كربلاء وان حجم المصاب الذي أدمى قلب رسول الله«صلى الله عليه وآله». فنحن نبكي الحسين«عليه السلام» صباحا ومساء كما امرنا مولانا الامام الصادق وجميع ائمة اهل البيت وهذا يشكل دافع مهم لفهم عاشوراء فمن خلال البكاء نصل الى القيم العليا التي يجب ان نقتدي بها.

عندما نعود إلى الحديث من أجل أن نعرف ما الذي جعل الأمور تصل إلى هذه الدرجة لنرى الحسين«عليه السلام» صريعًا في كربلاء، وهو ابن بنت رسول الله وما يمثله الامام الحسين«عليه السلام» من قداسة واكرام لدى المسلمين لذلك علينا ان نعلم ما هو اول انحراف للامة الذي قادها لقتل الحسين«عليه السلام».

نعم انه الانحراف الأول الذي لم يرتضيه الإمام علي«عليه السلام» وعندما أراد اصلاح الامة بعد مقتل عثمان ابن عفان واستلام زمام الامة لم يقرّ أبدًا معاوية واليًا على الشام واستشهد بقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1]. إن معاوية رجل مضل، يضل أمة، ومعنى أن تُضِل أمة بعد أن جاء هدي الله، بعد أن جاء نور القرآن، بعد أن بعث الله محمدًا«صلى الله عليه وآله» ماذا يكون إضلالك؟ هل يكون إلا صرفًا للأمة عن القرآن، صرفًا للأمة عن محمد، صرفًا للأمة عن دين الله، عن الإسلام، عن هدي الله سبحانه وتعالى.

---

١. الكهف: ٥١.

إن معاوية مضل، وقد بقي فترة طويلة على بُعدٍ من عاصمة الدولة الإسلامية، أضل أمة بأسرها، أقام لنفسه دولة في ظل الخلافة الإسلامية؛ وعندما حصل الصراع بين الإمام علي«عليه السلام» وبين معاوية وجاءت معركة [صفين] استطاع معاوية أن يحشد جيشًا كثير العدد والعدة أكثر من جيش الخليفة نفسه! أكثر عددًا وأقوى عدة من جيش الخليفة نفسه! وكان ذلك الجيش الذي حشده إلى ساحة [صفين] مجاميع من تلك الأمة التي أضلها معاوية.

لما أضلها معاوية انطلقت تلك الأمة لتقف في صف الباطل، لتقف في وجه الحق، لتقف في وجه النور، لتقف في وجه العدالة، في وجه الخير، تقف مع ابن آكلة الأكباد، مع ابن أبي سفيان، ضد وصي رسول الله«صلى الله عليه وآله»، ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الذي قال فيه الرسول«صلى الله عليه وآله»: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

إنه الضلال، وما أخطر الضلال، ما أخطر الضلال وما أسوأ آثار ونتائج وعواقب الضلال! وما أفضع خسارة المضلين عند الله، ما أشد خسارتهم، وما أفضع خسارتهم في هذه الدنيا ويوم يلقون الله سبحانه وتعالى، وقد أضلوا عباده.

الإمام علي«عليه السلام» هو يعلم أن أخطر شيء على الأمة، أن أخطر شيء على البشرية هو الضلال والمضلون، لذلك وهو من يعرف واجب السلطة في الإسلام، ويعرف مهمة الدولة في الإسلام، ويعرف مهمة الخلافة الإسلامية، يرى أنه لا يمكن بحال أن يقرَّ شخصًا مضلًا على منطقة في ظل دولته وإن كانت النتيجة هي تَقْويض خلافته واستشهاده؛ كان يقول: إن خلافتكم هذه لا تساوي عندي شراك نعلي هذا إلا أن أقيم حقًا أو أميت باطلًا.

لماذا؟ قد يستغرب أي شخص منا عندما يسمع كلامًا لأمير المؤمنين«عليه السلام» كهذا؛ أنت حريص على أن تزيل معاوية من موقعه حتى لو كان الثمن هو تقويض خلافتك، إزاحتك عن هذا المنصب، استشهادك.! الإمام علي«عليه السلام» يرى كل هذا سهلًا، ولا أن يبقى معاوية دقيقة واحدة على رقاب الأمة؛ لأن عليًا لم يكن من

أولئك الذين يحرصون على مناصبهم، وليكن الثمن هو الـدين، ولـيكن الـثمن هـو الأمة، ومصالح الأمة، ومستقبل الأمة، وعزة الأمة وكرامتها.

الامام الحسـين وقف موقف ابيه الامـام عـلي «عليه السلام» في وجـه الظـالم والمنحـرف فعلينا ان نقتدي به ليكون لنا اسوة وقدوة.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
التاسع والعشرون

التشهد:

يجب على المصلي بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية، وفي آخر ركعة من كل صلاة ان يجلس باطمئنان، ويقرأ التشهد، أي ان يقول: أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد.

التسليم:

- (مسألة): يجب بعد آخر ركعة من كل صلاة، وبعد التشهد التسليم واتمام الصلاة.
- (مسألة): المقدار الواجب في التسليم واحدة من الجملتين التاليتين:

١. «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

٢. «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

فإذا قرأ التسليم الأول يكون الثاني مستحبا.

ويستحب بعد التشهد وقبل التسليم ان يقال:

«السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته».

الأسبوع
الأوّل

مفاهيم حسينية

المفهوم الخامس:

صدق الولاء أو السلامة الأخلاقية للانتماء، هذا موضوع ضروري جدّاً، فقد رأينا الكثير من الحركات الدينية وغير الدينية كيف عانت من النفعيين والوصوليين في صفوفها، ورأينا كيف يمكن للشخص الضعيف أن يحرف ولاءه من جهة إلى جهة ثانية تحت ضغط الواقع والمصالح الخاصّة. إنّ تجربة أصحاب الحسين وأهل بيته «عليهم السلام» تعطي درساً رهيباً في صدق الولاء، ليس بمعنى التضحية فقط، بل بمعنى أنّني عندما أنتمي لفكر أو عقيدة أو مدرسة أو تيار ما في الدين أو الاجتماع أو السياسة فإنّني صادق الولاء سليم الانتماء، وهذا يعني أنّني مخلص لهذا الاتّباع الواعي، ولست وصولياً أو متخلّياً في لحظة حسّاسة عن ولائي هذا. إنّ صناعة مجموعة مخلصة يبقى ضرورة عظيمة لقيامة أمّة ونهضة وكيان، فما لم تكن هناك مجموعة مخلصة صادقة فإنّ السواد الأعظم يمكن أن تضيع به السبل عبر تحريكه بأيدي المنافقين والوصوليين. إنّ الحركة الإسلامية والنشاط الديني معنيٌّ اليوم بصنع الصدق في الولاء؛ لأنّ هذا الصدق الذي يقوم على مجموعة مفاهيم عقدية وإيمانية وأخلاقية وتربوية يمكن أن يشكّل ضمانة سلامة المسيرة وعدم انحرافها في المستقبل، وهو ما تستطيع السيرة الحسينية أن تساهم في زرعه في الثقافة الاجتماعية العامّة.

المفهوم السادس:

الصبر وعدم استعجال النتائج، فكثير منّا لا يصبر للوصول إلى الهدف، وكم من مشروع أجهضناه لأنّنا لم نعطه الوقت الكافي والطبيعي لكي يُنتج ثماره، فحالنا حال مزارعٍ جاهل قطع أشجاره في الشتاء؛ لأنّها لم تثمر، ولم ينتظر إلى الربيع أو الصيف كي يرى الثمر الطيّب. نحن عجولون، نحرق المراحل ونستعجل النتائج وإلا أصبنا باليأس والإحباط، ونحسب أعمار الشعوب والأمم على عمر الفرد العادي، فالفرد العادي يحتاج لعشرين سنة حتى يصبح في عنفوان شبابه، لكنّ الأمم قد تحتاج أحياناً لخمسين أو سبعين سنة أو أكثر حتى تصل إلى هذه المرحلة. إنّ ثورة الحسين«عليه السلام» تعلّمنا أنّ النتائج قد لا تكون في حياتك، بل قد تكون بعد رحيلك. إنّها تعلمنا أحياناً أنّ رحيلنا مقدّمة لتغيّر الأوضاع، وأنّ ثورةً وقعت في ٦١هـ آتت ثمارها بعد عقود وما تزال. يقولون بأنّه عندما سئل الإمام الخميني: كيف يمكن لك أن تسقط الشاه؟ وهل لك بهذا طاقة وقوّة وفرصة ووقت وأنت في هذا العمر؟ قال بكلّ هدوء: إذا لم أوفّق فسيأتي الجيل اللاحق ليكمل المسيرة. هذا مفهوم بسيط لكنّه منتج وناهض، نحن العرب بالخصوص مصابون ـ كبني الإنسان ـ بالعجلة، نؤسّس مشروعاً ونريد نتائجه في الغد. نفكّر بطريقة التاجر الذي يربح في صفقة واحدة، ولا نفكّر بطريقة العامل الذي يربح بالتدريج. هذه كلّها مفاهيم معطّلة ومعيقة للنهوض، ويمكن للسيرة الحسينية اليوم أن تساعدنا على تفتيت هذه المفاهيم من وعينا الاجتماعي، وخلق نفوس قويّة صابرة غير مستعجلة، تسير ببطء متواصل بدل أن تسير بعجلة متقطّعة. إنّ خطابات السيدة زينب فيها ما يشير إلى المستقبل، وأنّ القضية ليست في هذا النهار فقط، وإنّما في المستقبل الذي ننظر إليه بعيون أخرى.

الأسبوع

الثَّانِي

درس الفقه

الثَّلاثُون

الترتيب:

- (مسألة): يجب ان يؤتى بالصلاة على الترتيب التالي: تكبيرة الاحرام، القراءة، الركوع، السجود، وبعد سجود الركعة الثانية، يقرأ التشهد، وبعد التشهد في الركعة الأخيرة التسليم.

الموالاة:

الموالاة تعني: الاتيان بأجزاء الصلاة تباعا من دون ايجاد اي فاصل زماني بينها. فمن أوجد فاصلا بين أجزاء الصلاة بحيث لا يصدق عليه عرفا أنه يصلي، فصلاته باطلة.

- (مسألة): الإطالة بالركوع والسجود وقراءة السور الطوال لا يضر بالموالاة.

الأسبوع
الثّاني

مفاهيم حسينية

المفهوم السابع:

مفهوم الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المستوى الاجتماعي والسياسي العام، كما جاء في خطبة الإمام الحسين«عليه السلام» التي حدّد فيها أهداف الثورة والخروج، وليس إبقاء الإصلاح في إطار الفرد، ولا حصر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار التدخّل لمنع أغنية يضعها سائق أجرة في سيارته أو شعر من مقدّم الرأس يظهر من امرأةٍ في الطريق. إنّه تحويل مسارات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وثقافة مفهوم الإصلاح من الأبعاد الفردية إلى الأبعاد العامّة المجتمعيّة، إلى الإعلام والثقافة والتربية والتعليم والسياسة والاقتصاد والظلم الطبقي وسوء الاستهلاك وتبديد الثروات وغير ذلك. لقد كان هذا هو الخلاف بين الإمام الحسين وبعض الصحابة في عصره. وعندما تفكّر الأمّة ـ بقواعدها ونخبها ـ بهذه الطريقة فيمكن لنا أن نتصوّر النهوض والبناء والقيامة، أمّا لو حصرنا الوظائف بالنمط الفردي وتخلّينا عن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح العام في المجتمع، ودخلنا في نهج اللا أبالية فلن نتمكّن من الإمساك بزمام أمورنا يوماً.

المفهوم الثامن:

مفهوم إنسانيّة الدين وإنسانيّة الحرب، وهو المفهوم الذي تجلّى في غير موقع في المسيرة الحسينية، في ثقافة العفو وقبول التوبة مع الرياحي، وفي ثقافة الماء وتوزيعه على الأعداء، في مقابل الثقافة غير الإنسانية التي انتهجها الخصوم، وهنا يمكن التركيز على تأثيرات الثقافة الإنسانية في الدين من خلال تأثيرها في الحرّ بن يزيد الرياحي وغيره. إنّ لغة الحسين ولغة خصومه هي لغة الإنسان ولغة الوحش القابع في النفس الإنسانيّة، فأيّ مراجعة للنصوص من كلا الطرفين سوف تعطينا هذا الأمر، وقد جاء في الحديث عن الإمام جعفر الصادق«عليه السلام» مخاطباً عمار بن أبي الأحوص: «أما علمت أنّ إمارة بني أمية كانت بالسيف والعسف والجور، وإنّ إمارتنا بالرفق والتألّف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم عليه» (الخصال: ٣٥٤ ـ ٣٥٥). كم نحن بحاجة اليوم لما بات يسمّى بـ «إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين»، حيث بتنا نشهد تديّناً عدوانيّاً صدامياً لا يعرف الرحمة ولا الشفقة ولا المودّة ولا الرقّة، حريّ بنا أن نستخرج إنسانيّات الثورة الحسينية لنضيء عليها مقدّمةً لإحياء النزعة الإنسانيّة في حياتنا.

الأسبوع

الثَّالِث

درس الفقه

الحَادِي والثَّلاثُون

القنوت:

يستحب في الركعة الثانية بعد قراءة الحمد والسورة وقبل الركوع، القنوت يعني: ان يرفع المصلي يديه مقابل وجهه ويدعو أو يأتي ببعض الأذكار. ويكفي في القنوت اي ذكر، فلو قال: «سبحان الله» لكفى. ويستحب ذكر الصلاة على النبي وآله فإنه من أفضل الأذكار، ولا يشترط أن يكون باللغة العربية فيصح بأي لغة كانت.

الأسبوع
الثَّالِث

المفاهيم الحسينية

المفهوم التاسع:

مفهوم القيادة الصالحة، حيث أراد الحسين«عليه السلام» فضح زيف القيادة غير الصالحة ولو كان من حولها من ينسج لها التبريرات الدينية ويبايعها على السمع والطاعة. لقد رفض الحسين تبريراتهم، وقال لهم بأنّ مثل هذا الإنسان لا يمكن أن يتولّى منصب خلافة الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله». حركة الحسين تفرض عليّ النظر في زماني، ففي هذا العصر أيضاً يزيدٌ وحسين، وذلك عندما أؤمن باستمراريّة المفاهيم التي بعثت ثورة الحسين، وعَليَّ أن أبحث عن يزيد لأواجهه وأرفضه، وعن الحسين لأنتمي إليه، فالحسين ليس تاريخاً فقط، بل هو واقعٌ إنساني مستمرّ في صراع البشر، وفي صراع الميول والقيم، ليس في السياسة والسلطة العسكرية والأمنية فحسب، بل في الاقتصاد، وفي الاجتماع، وفي حياتنا المدنية، وفي عيشنا الديني، توجد نماذج متنوّعة يزيدية وحسينيّة، وعندما أبكي الحسين فإنني أبكي واقعاً مؤلماً لتكون دمعتي شعلةً للتغيير نحو الأفضل، وإلا فسيكون من التناقض أن أبكي الحسين في التاريخ وأوالي يزيد العصر في الحاضر والمستقبل.

الأسبوع

الرَّابِعُ

درس الفقه

الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

صلاة المسافر:

يجب على المسافر أن يقصر في صلاته الرباعية، فيصلي ركعتين بدل الأربع، بشرط أن لا يكون سفره أقل من ثمانية فراسخ، اي ما يقارب مسافة «٤٥» كيلو مترا.

وإذا سافر من المكان الذي يتم فيه الصلاة كالوطن مسافة أربعة فراسخ ذهابا وأربعة فراسخ إيابا وجب ان يقصر في صلاته.

- (مسألة): المسافر يجوز له الإتيان بالصلاة قصرا فيما إذا – على أقل تقدير – ابتعد عن وطنه أو محل اقامته بحيث لا يسمع أذان آخر البلد من الجهة التي يخرج منها. وأما إذا لم يصل إلى هذا المقدار وأراد الصلاة فإنه يصليها تماما.

الأسبوع
الرَّابِع

مفاهيم حسينية

المفهوم العاشر:

مفهوم العقل المبدئي في مقابل العقل البراغماتي النفعي، لقد قلت يوماً الجملة التالية:

«يوماً ما لم أفهم بعقلي البراغماتي (فقه المصلحة القائم على نظرية التزاحم) تصرفات بعض الشخصيات الكبرى كالإمامين علي والحسين «عليهما السلام»، لكن عندما عايشت تجارب الانحراف الأخلاقي المجتمعي الذي يقع داخل الوسط الديني بحجّة المصلحة والضرورات، أدركت أنّ بعض الخطوات المنتفضة على الواقع والمتصادمة معه لا تحتاج لأن تكسب نتائجها المصلحيّة، بقدر ما يكفيها أن تهزّ الوجدان، وتخلق شعوراً بعدم الرضا عن الأنا الفردية والاجتماعية. يجب أن لا يبقى الانحراف متنعّماً بسكينة باطنية ومتحرّراً من عذاب الضمير، هذه خطوة مهمّة للتغيير المستقبلي، حتى لو لم يقع التغيير أساساً في لحظتك»[1].

١. إضاءات في الفكر والدين والاجتماع ٢: ٥٧٧

كثيرون عابوا ضعف السياسة عند الإمام علي والإمام الحسين «عليهما السلام»، لكنّني أجد أنّ الثبات على المبدأ ولو بطريقة حادّة، يظلّ ضرورة أحياناً لاسيما في المناخ الديني؛ لأنّ هيمنة الثقافة المصلحية التي توازن المصالح ـ ولست ضدّ فقه المصلحة من حيث المبدأ ـ قد يقدّم المبادئ يوماً ما قرابين على مذبحها، وهذه نقطة خطرة، فحركة علي والحسين هي حركة المبدأ حيث يحتاج إلى صدمة وإلى زوايا محدّدة كي يبقى في الذاكرة الجماعية وفي الضمير المدفون، مقابل حركة المصلحة التي قد تذيب كلّ شيء بزواياها المدوّرة لأجل حساباتها الخاصّة، ولو كانت حسابات ملوّنةٍ بالدين أحياناً.

أكتفي بهذا القدر؛ لأنّ الكلام طويل جدّاً، والفرصة غير مؤاتية، ولو أراد الإنسان أن يقف مع نصوص وكلمات هذه الحادثة ووقائعها واقعةً واقعة وكلمةً كلمة، لأمكنه أن يستخرج عدداً كبيراً من المفاهيم العمليّة والبنائيّة التي تجعل حياتنا حسينيةً بالمعنى الأفضل، فالحسين يُقرأ جزءاً من كلّ، لا يمكن أن تقرأه بعيداً عن العقيدة والشريعة والقيم والمفاهيم، هو ليس حدثاً مستقلاً عن المنظومة الدينية والأخلاقيّة، بل هو جوهرها وخلاصتها، فلابدّ من التفتيش عنها فيه.

لكنّني أشير في نهاية الكلام إلى نعمة الاجتماع والتواصل في عاشوراء، فهذه الحشود العظيمة التي تتلاقى كلّ يوم في المجالس والمراقد والحسينيات وفي كلّ مكان، هي بنفسها مظهر تواصل اجتماعي، كيف أستثمره؟ كيف يمكن لأهل البصيرة أن يستثمروا كلّ هذا الحشد الهائل للناس وكلّ هذا الاستعداد للسماع؟ من الصعب أن تجمع كلّ هذا العدد ليستمع في أيام معدودة، فكيف يمكنني أن أستفيد من هذا الاجتماع البشري مترامي الأطراف؟ إنّ عاشوراء فرصة لإيصال الرسائل، فلو يكون هناك مجلس عالمي أو وطني للخطباء الحسينيين أو غيرهم ممّن لهم نشاط في هذه الأيام، وتكون هناك خطط استراتيجية لتحديد الموضوعات والأولويات

العامّة والمناطقيّة لتداولها، فستكون لدينا قدرة تأثير كبيرة جدّاً، لأنّ طاقة الاستماع عند الناس مضاعفة في هذه الأيّام.

عندما يتحدّث المئات من الخطباء في هذا البلد أو ذاك عن مشاكل هذا البلد السياسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية وتتنوّع طرائق بيانهم وأساليبهم، فسيكون لذلك وقعٌ كبير.

إنّ عاشوراء تقدّم لي مجاناً مجموعة كبيرة من الناس أتت باختيارها إليّ لتستمع بأذن صاغية، فكيف لي أن أستغلّ هذه الآذان لإيصال رسائلي التوعوية؟ وكيف لي أن أنبّه في هذه الأيام على مشاكل محدّدة ودقيقة وبشكل جماعي متنوّع ومدروس؟ هذه فرصة تاريخيّة سنويّة توفّرها عاشوراء ويمكن الاستفادة منها أيضاً لتداول مشاكل الأمّة خلال العام كلّه.

برنامج شهر

رَبيعٌ أوّلٌ

الاحـداث التاريخيـة في شهر

ربيع أوّل

اليـوم	المناسبـة
١	مبيت الامام علي في فراش النبي
٣	احراق الكعبة المكرمة على يد جيش يزيد ابن معاوية
٤	خروج النبي من غار ثور
٥	وفاة السـيدة سكينة
٨	شهادة الامام الحسن العسكري «عليه السلام»
١٠	زواج النبي محمد «صلى الله عليه وآله» من خديجة الكبرى «عليها السلام»
١٢	ولادة النبي محمد «صلى الله عليه وآله» على رواية ودخول النبي للمدينة المنورة
١٧	ولادة النبي محمد «صلى الله عليه وآله» ع رواية ثانية والامام الصادق
٢٢	غزوة بني النضـير
٢٦	ابرام الصلح بين الامام الحسن ومعاوية

عبر من سيرة ربيع الاول

مبيت الامام علي«عليه السلام» وتحليه بالشجاعة لفداء رسول الله«صلى الله عليه وآله» يحمل شهر ربيع الأول بين أيامه ولياليه جملة من الأحداث التاريخية التي مرَّت بها الإمة الإسلامية، ومن هذه الأحداث مبيت الإمام علي«عليه السلام» في فراش الرسول«صلى الله عليه وآله» وذلك في ليلة اليوم الأول من هذا الشهر من سنة (١٣) للبعثة النبوية المباركة، والتي تعدُّ صورة من صور الشجاعة والفداء لأمير المؤمنين علي«عليه السلام».

حيث لم يحدثنا التاريخ بقصة الفداء أروع منها، فالملأ من قريش مُجمِعون على قتل النبي محمد في فراشه، وعلم النبي محمد«صلى الله عليه وآله» بذلك وأخبر علياً، فبكى خوفاً على الرسول، لكن الرسول حين أمره أن يبات في فراشه، قال له علي: أو تسلم يا رسول إن فديتك بنفسي؟! فقال«صلى الله عليه وآله»: نعم، بذلك وعدني ربي. فاستبشر عليٌّ وانفرجت أسارير وجهه ابتهاجاً بسلامة النبي، وتقدم إلى فراشه مطمئن النفس ثابت الجَنان نام فيه متَّشحاً ببرده اليماني.

باتَ علي«عليه السلام» تلك الليلة في فراش النبي«صلى الله عليه وآله» موطّناً نفسه على القتل، وجاءت رجال من قريش لتنفيذ المؤامرة، فلما أرادوا أن يضعوا اسيافهم فيه، وهم لا يشكّون أنه محمد«صلى الله عليه وآله»، ثار«عليه السلام» في وجوههم، فانهزموا منه فتركوه وتفرقوا في البحث عن رسول الله«صلى الله عليه وآله».

وقبل ان يهاجر النبي «صلى الله عليه وآله» جاء الى علي «عليه السلام» وأمره ان يذهب الى مكة وينادي في الناس صارخاً: من كان له قِبل محمد أمانة أو وديعة فليأت، لنؤدي إليه أمانته.

ثم قال له: انّهم لن يصلوا إليك من الآن ــ يا علي ــ بأمر تكرهه حتى تقدم عليّ، فأدِّ أمانتي على أعين الناس ظاهراً.

وبعد ان استقر النبي «صلى الله عليه وآله» في المدينة المنورة كتب الى علي بن ابي طالب «عليه السلام» كتاباً أمره فيه بالمسير إليه.

خرج أمير المؤمنين «عليه السلام» من مكة بركب الفواطم متجهاً نحو المدينة ومعه فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، فلحقه جماعة ملَّثمون من قريش فعرفهم وقال لهم: إني منطلق الى ابن عمي، فمن سره أن أفري لحمه وأُهريق دمه فليتبعني أو فليدنُ مني، ثم سار وفي كل مكان ينزل كان يذكر الله مع الفواطم قياما وقعوداً.

فلما وصلوا المدينة نزل قوله تعالى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾[1].

فقرأ رسول الله «صلى الله عليه وآله» الآية عليهم، فالذكر هو علي «عليه السلام»، والأنثى (الفواطم)، ثم قال لعلي «عليه السلام»: (يا علي أنت أول هذه الامة ايماناً بالله ورسوله وأولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهداً برسوله، لا يحبك – والذي نفسه بيده – إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للأيمان، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر).

---

١. ال عمران: ١٩٥.

الأسبوع
الأول

درس العقائد
الخامس والعشرون

أدلة منكري النبوة:

استدل المنكرون لبعثة الأنبياء على مدعاهم بوجوه أهمها ما يلي:

- الأول: إن ما يأتي به الرسول إما يوافق العقل أو يخالفه، فإن جاء بما يوافق العقل، لم يكن له حاجة لأن العقل أدركه في رتبة سابقة أو له أن يدركه، وإن جاء بما يخالف العقل لا يجب اتباعه بل تجب مخالفته ورد قوله.

  - الجواب: أن ما يأتي به النبي قسمين قسم للعقل أن يدركه وهذا القسم يكون الحكم في أرشادي، وقسم ليس للعقل إدراكه وهو لا ينافي العقل كما نراه في الأمور العبادية وفي المعارف التكوينية المتعلقة بالسموات والنشأت الأخرى التي سيذهب إليها الإنسان، وهذه المعارف لا يمكن للعقل أن يصل إليها بمفرده لأنها خارجة عن حدود دائرته المعرفية، يبينها النبي وتؤخذ منه بعد ثبوت نبوته بالدليل لكونها معارف حقة أخذها من الخالق مباشرة.

- الثاني: قد دلت الأدلة العقلية على أن للعالم صانعا حكيما، وأنه أنعم على عباده نعما توجب الشكر عليهم، فالخلق ينظرون في آيات خلقه بعقولهم ويشكرونه على آلاءه بما يعرفونه من الشكر بعقولهم، وبإدائهم الشكر يستحقون الثواب، ومن لم يشكر منهم يستحق العقاب.

  - الجواب: أن الشكر لا يكون صحيحا إلا مع المعرفة فكلما قصرت معرفة الإنسان عن المشكور وإرادته انعكس هذا على شكره فكان شكره أنقص، والله تعالى يحب أن يشكر من حيث يريد هو لا من حيث يريد العبد وهذه الإرادة لا بد أن يعرفها العباد عن طريق سفراءه إليهم، وإلا ليس كل شكر مقبول عن كل مشكور ونحن نجد في الأمثلة العرفية أن الإنسان يحاول أن يشكر شخصا فيقدم له شيئا ولكن يجد أن هذا الشيء لا ينسجم مع مزاجه بل قد يؤذيه في بعض الأحيان كمن يقدم الحلويات تعبيرا عن شكره لشخص مصاب بداء السكري وهو لا يعلم بذلك، أو يقدم له حيوان وهو لا يعلم أنه يخاف من الحيوانات، فهذا تعبير لطيف من قبل الشاكر لكنه غير مقبول عند المشكور، ومن هنا لابد من معرفة إرادة المشكور حتى يتحقق الشكر على وجهه المطلوب من قبل المشكور نفسه.

وهناك مجموعة من الشبهات التي أثاروها حول مسألة بعثة الأنبياء والتي رد عليها القرآن كقولهم أبشر مثلنا نتبعه، وقد رد عليه القرآن بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾[1]. وهذه هي الخصوصية الموجبة لاتباع النبي أنه يتلقى الوحي

١. فصلت : ٦.

من الله تعالى وهو ما تحتاجه البشرية لإكمال طريقها نحو الكمال الذي خلقت من أجله ولولا هذا الوحي لبقيت البشرية ضالة متحيرة لا تهتدي إلى سواء السبيل، وبين القرآن أن النبي لابد أن يكون بشرا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه مما يلبسون، فكونه بشرا مثلهم ليس إشكال على النبوة بل هو ضرورة من ضرورات النبوة ليتحقق الاقتداء والتأسي بالنبي ولكنهم لا يعقلون.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
الخامس والعشرون

- (مسألة): يجب الاتمام في هذه الأماكن:

١. في الوطن.

٢. في المكان الذي نوى فيه الإقامة عشرة أيام.

٣. إذا بقي مترددا في الإقامة وعدمها مدة ثلاثين يوما ولم يغادر إلى مكان آخر فإنه يجب عليه بعد الثلاثين يوما الاتمام في صلاته.

- (مسألة): الوطن بالاصطلاح الشرعي على قسمين:

١. الوطن الأصلي: وهو مسقط رأس الإنسان أي المكان الذي ولد ونشأ وترعرع فيه.

٢. الوطن المستجد: وهو المكان الذي اتخذه الإنسان للعيش والسكن الدائمين، ويتحقق ذلك بعد قصد التوطن الدائم بالسكن فيه إلى مدة يصدق معه عرفا أنه من مواطنيه.

الأسبوع
الأول

درس التلاوة
الخامس والعشرون

وهناك أنواع أخرى من المدود وبيانها كالتالي:

١. مد الفرق: ويحدث بين الاستفهام والهمز والخبر، ويجوز فيه وأمثاله وجهان المد ست حركات مع الإبدال والقصر مع التسهيل، مثل:

﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

وحكم مد الفرق المد ست حركات عند حفص في حالة القصر، وفي حالة المد يجوز المد والقصر

٢. مد اللين: ويحدث عند الوقف إذا سبق حرفي اللين وهما (الواو والياء) الساكنتان حرف مفتوح، مثل:

﴿الْبَيْتِ، النَّجْدَيْنِ، الْقَوْمَ، خَوْفٌ، السُّوءَ، قُرَيْشٍ﴾

٣. مد العوض: وهو مد الألف التي تظهر في حالة الوقف على التنوين المنصوب فقط في آخر الكلمة، مثل:

﴿عَلِيمًا، حَكِيمًا، أَلْفَافًا، زِلْزَالا، سَوَاءِ، جَزَاءُ، مِرَاءً﴾ وحكمه المد بمقدار حركتان

الأسبوع
الثَّانِي

درس العقـــائد
السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

المعجزة دليل صدق النبوة:

يجب أن تقترن دعوى النبوة بدليل يثبت صحتها وإلا كانت دعوى فارغة غير قابلة للإذعان والقبول وهذا ما تقتضيه الفطرة الإنسانية، وهناك ثلاثة طرق لإثبات صدق دعوى النبوة وهي:

- أولا: المعجزة.
- ثانيا: تصديق النبي السابق وتبشيره بنبوة النبي اللاحق.
- ثالثا: جمع القرائن الدالة على صدق الدعوى النبوة من خلال شخصية منهج النبي.

وأهم هذه الطرق هو طريق المعجزة لأنه الطريق الذي لا يداخله شك ولا اشتباه، أما طريق التبشير فقد يقع في الاشتباه والتشكيك، وكذا طريق جمع القرائن.

تعريف المعجزة:

عرفوا المعجزة بأنها أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة.

وهذه القيود التي أخذت في التعريف احترازية تميز المعجزة عما سواها من الكرامات، فالقيد الأول يشير إلى أنها خارقة للعادة فهي تخالف قوانين العادة لا قوانين الوجود كالعلية والمعلولية ولا قوانين العقل كاجتماع النقيضين والضدين، والعادة هي القوانين الطبيعية التي اعتاد عليها الإنسان واعتمد عليها في الوصول إلى غاياته، فالمعجزة هي الوصول إلى أمر معين من خلال قوانين مغايرة لقوانين الطبيعة الأرضية فهي تتحقق بتدخل سماوي وبقانون سماوي وهذا ما يجعلها معجزة بمعنى يعجز البشر عن الإتيان بها على مر العصور، فإعجازها كاشف عن التدخل السماوي وهو كاشف عن اتصال صاحبها بالسماء ومن هنا صارت المعجزة دليل على كون صاحبها مبعوث من السماء، والقيد الآخر وهو التحدي بمعنى أن المعجزة لابد أن تقترن بدعوى النبوة وإلا سميت كرامة بحسب الاصطلاح الكلامي، وعدم قدرة الناس على معارضتها والإتيان بمثلها هو دليل إعجازها وبتحقق هذه القيود يثبت كون هذا الأمر معجز دال على نبوة من أتى به.

ذكر العلماء مجموعة من المسائل المرتبطة ببحث المعجزة من أهمها مسألة أن دلالة المعجزة مرتبطة بثبوت مسألة التحسين والتقبيح العقليان وقد تقدم الكلام عنها في بحث العدل، وذلك لأن المعجزة إنما تكون دليلا على صدق دعوى النبوة إذا ثبت بحكم العقل قبح جريان المعجزة على يد الكاذب، وإلا لو توقف العقل عن إدراك هذا القبح واحتمل صحة جريانها على يد الكاذب لما أمكن الاستدلال بها على صدق دعوى النبوة.

والمسألة الثانية التي ذكرها العلماء هي أن المعجزة دليل برهاني لا دليل إقناعي كما قال به البعض بحجة أن الدليل البرهاني يتوقف على وجود تلازم منطقي وجودي

بين المدعى والدليل، وهذا التلازم غير موجود بين النبوة والمعجزة.

ورد هذا الادعاء بأن التلازم موجود لأن النبي معنى كونه نبي هو أنه متصل بالسماء، والمعجزة بما أنها دليل سماوي من حيث أن طريقها فوق الطرق الطبيعية ولذا لا يتمكن البشر من الاتيان بمثلها فهي تدل على وجود الاتصال بالسماء من قبل الذي جاء بها، وهذا هو التلازم الوجودي بين المعجزة وبين مدعي النبوة. وقد دلت مجموعة من الآيات القرآنية على وجود هذا التلازم كما في قوله تعالى:

﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[1].

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2].

وغيرها من آيات المعجزات.

---

١. ال عمران : ٤٩.

٢. ال عمران : ٤٩.

الأسبوع
الثَّانِي

درس الفقه
السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

صلاة القضاء:

هي الصلاة التي يؤتى بها بعد فوات وقتها.

- (مسألة): يجب على الإنسان أن يأتي بالصلوات الواجبة في وقتها المعين، فلو أخرها عن وقتها من دون عذر كان عاصيا فتجب عليه التوبة مضافا إلى قضائها.
- (مسألة): هناك موردان يجب فيهما على المكلف قضاء الصلاة:
  ١. الصلاة الواجبة التي لم يأت بها في وقتها.
  ٢. الصلاة التي اتى بها في وقتها لكن التفت خارج الوقت أنها كانت باطلة، كأن علم فيما بعد أنه صلى وهو محدث.
- (مسألة): من وجب عليه قضاء الصلاة، يجب عليه عدم التهاون في قضائها، ولكن لا يجب عليه المبادرة إلى القضاء فورا.
- (مسألة): يجوز الاتيان بصلاة القضاء جماعة سواء كانت صلاة الامام أداء أم قضاء، ولا يشترط اتحاد الصلاة بان يصلي الإمام والمأموم نفس الفرض، مثلا: لو كانت صلاة الامام الظهر أو العصر والمأموم يقضي صلاة الصبح صح الإئتمام به بلا اشكال.

الأسبوع
الثَّانِي

درس التـــلاوة
السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

٣. مد الصلة: ويحدث إذا وقعت هاء الضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين يتولد منهما واواً مدية لفظا إذا كانت مضمومة، أو ياء مدية لفظا إذا كانت مكسورة، وذلك في حالة الوصل، أما في حالة الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف، ومد الصلة نوعان (كبرىٰ وصغرىٰ):

أ. **مد الصلة الكبرى**: ويحدث عندما يأتي همز بعد هاء الضمير، ويمد حركتان أو أربع أو ست، مثل:

﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ،وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ،وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾

ب. **مد الصلة الصغرى**: ويحدث عندما يأتي بعد هاء الضمير حرف غير الهمز، ولها أربع حالات هي:

الأسبوع
الثَّالِث

درس العقـــائد
السَّابِع والعِشْرُون

حقيقة الوحي

من أهم ما يميز مقام النبوة عن غيره من المقامات التي يصل إليها الأولياء هو الوحي الإلهي كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[1]. فالوحي هو ما يميز النبي عن من سواه من هنا صار بحث حقيقة الوحي من المسائل الأساسية في بحث النبوة.

الوحي لغة كما ذكر أهل المعاجم هو الإعلام بخفاء بطريقة من الطرق. واستعمله القرآن في موارد متعددة منها قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾[2]. وقوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[3]. وقوله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾[4]. وقوله: ﴿فَخَرَجَ

١. فصلت : ٦.
٢. فصلت : ١٢.
٣. النحل : ٦٨.
٤. القصص : ٧.

عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾[1]. واستعمل في الشياطين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشياطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾[2]. وهذا كلها تعتبر من الاستعمالات اللغوية لكلمة الوحي، لكنها تشير من جهة أخرى إلى مراتب الوحي الإلهي للسماء وللنحل وإلى أم موسى. وهنا يأتي السؤال هل هذه المراتب تشير إلى حقيقة واحدة مشككة ذات مراتب أم أن هناك فرق جوهري بين وحي النبوة وغيره من مراتب الوحي بحيث تكون مراتب الوحي غير النبوي هي من مراتب الإلهامات الطبيعية والوحي النبوة حقيقة أخرى لا يعلمها إلا من خوطب بها.

الغالب في الاستعمال القرآني لكلمة الوحي في وحي النبوة هو كلام الله المنزل على نبي من الأنبياء، فإذا أطلق لفظ الوحي مجردا عن القرينة أريد به هذا المعنى، وعليه يمكن القول بأن الوحي الذي يختص به الأنبياء هو نحو من الإدراك الخاص المتميز عن سائر الإدراكات الأخرى من إدراكات حسية أو عقلية وإنما هو نحو من الاتصال الخاص بين الله تعالى وبين النبي أو بين النبي والملك ويكون هذا الاتصال من خلال قوة قدسية عند النبي يعبر عنها في الروايات بروح القدس، وهذا النحو من الإدراك لا يخالجه شك ولا اشتباه ولا غلط ويكون موطن هذا الإدراك القلب كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[4]. فهو نحو إدراك أعلى من سائر الإدراكات الحسية والعقلية وهو حصيلة الانفتاح على عوالم الغيب والاتصال بها إما بنحو

---

١. مريم : ١١.
٢. الانعام : ١٢١.
٣. الشعراء : ١٩٣-١٩٤.
٤. النجم : ١٠-١١.

الاتصال المباشر أو بواسطة الملك أو من وراء الحجب كما ذكر القرآن.

حاول بعض من لا يؤمن بعوالم الغيب أو من لا يؤمن بمسألة الاتصال بالعوالم الغيبية أن يفسر الوحي على أنه نحو من النبوغ يحصل للشخص فيجعله سابقا لزمانه من حيث الادراك فيتمكن من خلال هذا النبوغ أن يأتي بمجموعة من المعارف التي فيها صلاح المجتمع الذي يعاصره هذا النبي، وأنه نوع من تفجر الادراك الباطني لهذا النبي بالمعارف المكنونة في نفسه كما ورد في بعض الأخبار من أخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. فهو نحو من تفجر المعرفة النفسية للنبي، وقال بعضهم أنه تجلي للأحوال الروحية لهذا الشخص وظهورها على صفحة شعوره فالوحي هو إلهام داخلي يأتي من داخل النبي لا إلهام خارجي يأتي من عالم الغيب.

ولوحظ على هذه الأقوال أنها

- أولا: إنكار للاعتقاد بعوالم الغيب، وهذا الإنكار خلاف ما قامت عليه الأدلة العقلية والنقلية.
- ثانيا: أن الوحي في كثير من موارده هو إخبار لقضايا تاريخية حصلت في الزمان الماضي وتصحيح لما ورد فيها من الأخطاء وكذا في بعضها هو إخبار بمسائل مستقبلية بعيدة قد تبعد مئات أو آلاف السنين كما نشهد من روايات آخر الزمان ومن يدرس التاريخ والواقع يجد أن الكثير منها تحقق ولم يتخلف ولم يختلف، وهذا لا دخل له بالنبوغ العقلي أو الإلهام الروحي وهذا لا يكون إلا من خلال الاتصال بعالم الغيب، وكذا في موارد كثيرة يخبر الوحي عن العوالم الغيبية وتفاصيلها ويعطي علامات

على صدق ما يخبر به وهذا أيضا بعيد عن قضـية النبوغ.

- ثالثا: أن نفس حملة الوحي ينسبون هذه المعارف إلى عالم الغيب ولم يوجد من بينهم من ينسب هذه المعارف إلى نفسه بل هم يرددون وما كان لي أن أبدله من تلقاء نفسـي، وهم معروفون تاريخيـا بالصـدق والأمانـة وقـد أثبت التاريخ صدق مدعياتهم وكذب مدعيات مخالفيهم.

الأسبوع
الثَّالِث

درس الفقه
السَّابِع والعِشْرُون

صلاة الجمعة:

من الاجتماعات الأسبوعية التي يعقدها المسلمون «صلاة الجمعة»، ففي يوم الجمعة يؤدي المسلمون صلاة الجمعة بدلا عن صلاة الظهر في ذلك اليوم. ويكفي في فضل هذه الصلاة تسمية سورة في القرآن باسمها، وقد دعا القرآن الكريم المؤمنين إلى حضورها فلا ينبغي لهم حرمان أنفسهم من بركات وفضائل هذه العبادة.

- (مسألة): صلاة الجمعة واجبة في زماننا هذا تخييرا بينها وبين الظهر. ولا اشكال في الاتيان بصلاة الظهر بعد الجمعة احتياطا، والأحوط أن لا يصلي المكلف صلاة العصر جماعة خلف من لم يصل الظهر بعد الجمعة.

الأسبوع
الثَّالِث

درس التـــلاوة
السَّابِعُ والعِشْرُون

١. أن تقع الهاء بين متحركين، مثل:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾

وحكمه المد بمقدار حركتين، ويستثنى من ثلاث كلمات هي:

﴿أَرْجِهْ﴾[١] ﴿أَلْقِهِ﴾[٢] ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[٣]

فلا مد فيهم

٢. أن تقع بين ساكنين، مثل:

﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

وحكمه القصر وعدم المد

٣. أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، مثل:

---

١. الأعراف: ١١١ / الشعراء: ٣٦.
٢. سورة النمل: ٢٨.
٣. الزمر: ٧.

﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾

وحكمه القصر وعدم المد

٤. أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، مثل

﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾

وحكمه عند حفص القصر، خلا موضع واحد في سورة الفرقان في قوله تعالى ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[1]. فإنها تمد بمقدار حركتين

٥. مد التمكين: ويحدث في حالة وقوع الياء الساكنة بعد الياء المشددة، مثل:

﴿النَّبِيِّينَ﴾ ﴿حُيِّيتُمْ﴾ ﴿النَّبِيِّ يَا﴾

وحكمه وجوب إظهار الشدة التي تدل على الياء حتى لا تدغم في الياء التي بعدها.

١. الفرقان: ٦٩.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس العقـــائد
الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

عصمة الأنبياء:

من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها النبي عند مدرسة أهل البيت صفة العصمة، والعصمة في اللغة بمعنى الإمساك أو المنع فعصمه بمعنى منعه، أما في الاصطلاح الكلامي عند العدلية فهي ملكة نفسانية يمتنع معها مقارفة الذنب مطلقا صغيرا كان أو كبيرا، قال الجرجاني في تعريفها: العصمة ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها. وهي لطف من الله تعالى يمن به على من يشاء من عبادة المصطفين. وأما عند الأشاعرة فمعناها أن لا يخلق الله تعالى في المعصوم ذنبا.

وتثبت العصمة للنبي في عدة مستويات:

- الأول: العصمة في تلقي الوحي.
- ثانيا: العصمة في حفظ الوحي.
- ثالثا: العصمة في تبليغ الوحي.
- رابعا: العصمة في تطبيق الشريعة.

- خامسا: العصمة في تشخيص الموضوعات الخارجية.
- سادسا: العصمة في الأمور الشخصية.

وهناك عدة نظريات في حدود العصمة ومجالها، فمنهم من قال بعدم العصمة للنبي لا قبل البعثة ولا بعدها لا عن الصغائر ولا عن الكبائر، ومنهم من قال بعدم ثبوت العصمة قبل البعثة وثبوتها بعد البعثة عن الكبائر فقط، ومنهم من قال بثبوتها بعد البعثة عن الصغائر والكبائر، ومنهم من قال بثبوتها في مجال الوحي تلقيا وحفظا وتبليغا وأنكرها في المجالات الأخرى كمجال تشخيص الموضوعات والأمور الشخصية، ومنهم من قال بثبوتها في كل المجالات عن الصغائر والكبائر عمدا وسهوا وقبل البعثة وبعدها، وهنا بحوث مطولة في مسألة العصمة ذكر تفصيلها في الكتب الموسعة.

من أهم المجالات التي يجب أن تثبت فيها العصمة للنبي هو مجال الوحي في مستوياته الثلاثة التلقي والحفظ والتبليغ، وقد قال أتباع أهل البيت بالعصمة المطلقة للنبي في هذا المجال ووافقهم أيضا جماعة من علماء السنة. والعصمة في هذا المجال على مستويين الأول: العصمة عن الكذب عمدا. الثاني: العصمة عن الخطأ والسهو في التلقي والحفظ والتبليغ. وإثبات العصمة في هذا المجال يرتبط بأصل ثبوت الأحكام والوثوق بها فلو لم تثبت العصمة في هذا المجال لما أمكن الوثوق في كل ما صدر عن النبي من الأقوال والافعال لاحتمال الخطأ والسهو والاشتباه فيها، وهذا ينافي الغرض من البعثة لذلك أكد الله تعالى في كتابه على هذه المجالات بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾[1]. وقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[1]. وقال: ﴿وَمَا هُوَ

١. الأعلى: ٦.

عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[2]. إذ أن احتمال الخطأ في التلقي والحفظ والتبليغ يلزم منه نقض الغرض وهو خلاف الحكمة.

أقام العلماء مجموعة من الأدلة العقلية لإثبات العصمة من أهمها أن الوثوق فرع العصمة، قال المحقق الطوسي: ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض. وهذا الدليل يشير إلى أن النبي لو لم يكن معصوما للزم عدم الوثوق الكامل في ما يبلغه للناس ومع عدم تحقق الوثوق الكامل من قبل الناس لا يتحقق الانقياد الكامل منهم فلا يتحقق الاتباع وهذا خلاف غرض البعثة الذي هو حث الناس على اتباع النبي ليتحقق هدف البعثة وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

ولو قيل أن هذا يثبت العصمة بعد البعثة. قيل أن سيرة النبي قبل البعثة تنعكس بشكل أساسي على وضعه بعد البعثة فلا يمكن أن يعتقد الناس بعصمة شخص شهدوا منه المعاصي في فترات حياته ومن هنا نجد أن التاريخ يذكر لنا أن الأنبياء كانوا معروفين بالصلاح بين أقوامهم ولم ينقل التاريخ الصحيح عنهم ذنبا فهم من أصدق الناس لسانا وأحفظهم للأمانات وأرشدهم عقلا وهذا ما نجده في طبيعة المجتمعات البشرية على مر العصور.

---

١. النجم : ٢.

٢. التكوير : ٢٤.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس الفقه
الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

كيفية صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة ركعتان، كصلاة الصبح، ولكن لها خطبتان يلقيهما امام الجمعة قبل الصلاة. ويجب أن يقرأ إمام الجمعة الحمد والسورة جهرا.

شـرائط صلاة الجمعة:

يجب في صلاة الجمعة مراعاة الشـروط التالية:

١. لا يصح الاتيان بها إلا جماعة، ولا تصح فرادى.

٢. أن لا يقل المشاركون فيها عـن خمسـة اشـخاص، الامـام وأربعـة مـأمومين والأحوط سبعة أشخاص.

٣. أن لا يكون الفاصل بين الجمعتين أقل من فرسخ أي: (١٢ ٥ كلم).

وظيفة مصلي الجمعة:

يجب الإصغاء إلى خطبتي صلاة الجمعة. والأحوط استحبابا تـرك الـتكلم أثنـاء الخطبتين فإن تكلم كان تركًا للأولى.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس التـــلاوة
الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

القلقلة

القلقلة لغة: الاهتزاز والتحريك، واصطلاحا: هي اهتزار الحرف عند خروجه ساكنا حتىٰ يسمع له نبرة قوية، سواء في وسط الكلمة مثل ﴿مَقْعَدِ﴾، أو في آخرها مثل ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصر﴾، وسواء أكان سكونا أصليا في الكلمة أم عارضا بسبب الوقف، وتكون القلقلة عند النطق أقرب للفتح من أي حركة أخرىٰ وحروف القلقلة مجموعة في (قطب جد)، وللقلقلة ثلاث مراتب:

١. أشدها وهو المشدد الموقوف عليه مثل:

﴿الْحَقِّ﴾ ﴿الْحَجَّ﴾ ﴿أَلَدُّ﴾ ﴿أَشَدَّ﴾

٢. أوسطها وهو الساكن الموقوف عليه مثل

﴿وَعِيدِ﴾ ﴿تَبَابٍ﴾ ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿عَتِيدٌ﴾
﴿أَجَاجٌ﴾ ﴿الْفَلَقِ﴾

٣. أقلها وهو الساكن غير الموقوف عليه مثل

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ ﴿شَطْرَ﴾ ﴿مقعد﴾ ﴿مَجْنُونٍ﴾ ﴿يَدْخُلُونَ﴾

برنامج شهر

ربیع‌ثانی

الاحـداث التاريخيـة في شهر

ربيع ثانٍ

اليـوم	المناسبـة
٨	شهادة سـيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء «عليها السلام»
١٠	ولادة الامام العسكري «عليه السلام»
١٤	ثورة المختار الثقفي

عبر من سيرة ربيع الثاني

ثورة المختار الثقفي

وهي الثورة التي اقامها شيعة العراق بقيادة المختار الثقفي ضد بني امية وال الزبير وكانت رايتها (يا لثارات الحسين) والتي استطاع العراقيون بأخذ القصاص من قتلة الامام الحسين امثال عمر ابن سعد وشمر ابن ذي الجوشن وعبيد الله ابن زياد وحرملة ابن كاهل وخولي وغيرهم وقد اثنى ائمة اهل البيت على المختار الثقفي في عدة نصوص نذكرها:

الإمام الباقر«عليه السلام»

حيث ورد في الحديث، عن عبد الله بن شريك: قال: دخلنا على أبي جعفر«عليه السلام» يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر«عليه السلام» فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك. قال«عليه السلام»: أي شيء يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته. فقال«عليه السلام»: سبحان الله، أخبرني أبي والله، أن مهر أمي كان مما بعث به المختار، أولم يبن دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله، وأخبرني والله أبي، أنه كان ليمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش، ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا وطلب بدمائنا.

وهذه الرواية تدل بوضوح على مدح المختار، وعلى سلامة أهدافه التي رفعها.

وإلى جانب تلك النصوص التي تدل على مشروعية ثورة المختار، توجد ثمة مؤيدات عامة يمكن إضافتها إلى تلك النصوص الصريحة في دلالتها وهي:

١. ما ورد عن الإمام الباقر «عليه السلام» قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة. وما ورد عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين «عليه السلام»

٢. ما ورد عن محمد بن الحنفية من المديح للمختار.

٣. ما ورد عن عبد الله بن العباس حين قال له ابن الزبير: ألم يبلغك قتل الكذاب؟. قال: ومن الكذاب؟. قال: ابن أبي عبيد (ويقصد به المختار). قال: قد بلغني قتل المختار.

قال: كأنك نكرت تسميته كذابا، ومتوجع له.

قال: ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثأرنا، وشفي غليل صدورنا، وليس جزاؤه منا الشتم، والشماتة.

٤. ما ورد من أن عبد الله بن الزبير قوي على محمد بن الحنفية، وعلى عبد الله بن العباس بعد قتل المختار، حيث كان المختار أيام حياته يقف إلى جانبهما، ويدافع عنهما أمام ضغوط ابن الزبير لأخذ البيعة منهما.

٥. وقوف أمثال إبراهيم بن مالك الأشتر، وهو الشيعي المعروف، إلى جانب المختار، وهذا بحد ذاته له دلالة على نوعية مسار المختار السياسي.

٦. وقوفه (المختار) ضد ابن الزبير وخوضه الحرب ضده، وهذا الأمر يشير إلى اتجاهه السياسي الموالي لأهل البيت، حيث عرف من ابن الزبير عداوته وحقده على الهاشميين.

وهذه المؤيدات إضافة إلى تلك الأدلة تجعل الباحث يقطع بالهوية الشيعية لحركة المختار.

الأسبوع
الأول

درس العقـــائـــد
التاسع والعشرون

النبوة الخاصة:

بعد الفراغ عن البحث حول النبوة العامة يبدأ البحث عن النبوة الخاصة وهي نبوة نبي خاص وفي شريعتنا يكون البحث عن نبوة محمد(صلى الله عليه وآله) وأدلة نبوته ونبوته(صلى الله عليه وآله) هي اليوم أشهر من نار على علم، ومع ذلك هناك من يسعى من بعض اتباع الديانات الأخرى أو بعض أتباع المستشرقين للتشكيك في نبوته قديما وحديثا، ولرد هؤلاء عقد بحث النبوة الخاصة في علم الكلام.

قلنا أن مدعي النبوة لابد أن يأتي بدليل وأن أهم دليل على النبوة هو المعجزة فقد جاء الأنبياء بمعاجز كثيرة فموسى جاء بتسع آيات، وشق البحر، وغيرها، وعيسى جاء بإحياء الموتى، وشفاء الأكمه والأبرص، وغيرها، وهذه المعاجز تعتبر كلها معاجز حسية لا يدركها إلا من شهدها عن حس، أما من لم يشهدها شهودا حسيا فيؤمن بها على أساس تواترها التاريخي، أما نبينا محمد(صلى الله عليه وآله) فبما أن شريعته خاتمة الشرائع فقد جعل الله تعالى له مع المعجزات الحسية التي تزول بزوال سببها

معجزة معنوية باقية ما بقي الدهر إلى يوم القيامة، وهي القرآن وما فيه من الإعجاز، ومن هنا عقد العلماء بحثا حول أثبات مسالة الإعجاز القرآني.

يذكر التاريخ طبيعة الصراع الذي دار بين النبي ومخالفيه من قريش وغيرهم من قبائل العرب ويذكر أيضا كيف سعت قريش وهي من أكثر القبائل اهتماما بالبلاغة والأدب إلى معارضة القرآن والإتيان بمثله، ولكنهم فشلوا في ذلك وهم من أكابر بلغاء العرب وقد اعترفوا بعجزهم أمام القرآن الكريم، وقد ذكر التاريخ أن الوليد بن المغيرة الذي كان من حكام العرب في البلاغة يحتكم اليه الشعراء، فما اختاره كان مقدما ومختارا، لما سمع آيات القرآن من التي كان يتلوها النبي «صلى الله عليه وآله» أتى مجلس قومه وقال لهم: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وأن له حلاوة، وأن عليه لطلاوة، وأن أعلاه لمثمر، وأن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو وما يعلى عليه.

وذكر أيضا عتبة بن ربيعة لما سمع رسول الله «صلى الله عليه وآله» يتلوا بعض الآيات رجع إلى أصحابه وقال لهم: إني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم. وكذلك ذكر القرآن عجزهم عن مجارات القرآن والإتيان بمثله كما في قوله تعالى: وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. ومن اللطائف التي ذكرت أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس كانوا يخرجون في الليل ليستمعوا لرسول الله وهو يقرأ القرآن في صلاته وفي ليلة أخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه، وكلٌ منهم لا يعلم بمكان صاحبه، فبقوا يستمعون له حتى طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فتلاقوا وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا.

فهذه القصص وغيرها تشير إلى مقدار عجز قريش عن معارضة القرآن فلو كان من عند غير الله تعالى لتمكنوا من الإتيان بمثله، وهنا صار الكلام بين العلماء عن سر الإعجاز القرآن وأين يكمن الإعجاز مع أنه كلام مكون من الكلمات والحروف العربية، فعجز بعض العلماء عن تصور سر الإعجاز فقالوا بنظرية الصرفة وأن الإعجاز ليس كامن في نفس القرآن بل هو بسبب صرف الله تعالى من يحاول أن يأتي بمثل القرآن عن الإتيان بمثله، وهذا يدل على نبوة النبي إذ لو لم يكن نبيا مبعوثا من قبل السماء لما تدخلت السماء في صرف من يسعى للإتيان بمثل القرآن.

وهذه النظرية واضحة البطلان لأنها تبطل الإعجاز القرآني لا أنها تثبته فهي تشير إلى إمكان الإتيان بمثل القرآن لولا تدخل السماء وهذا إبطال للإعجاز لأن معنى الإعجاز العجز الذاتي عن الإتيان بمثله لا أن هناك من يعجز الناس عن الإنيات بمثله، فالإعجاز لابد أن يكون ذاتيا في المعجز لا عرضي كما تذهب إليه هذه النظرية.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
التاسع والعشرون

الصلوات المستحبة:

الصلوات المستحبة كثيرة ولا يسع المجال لذكرها كلها ولذا سنقتصر على الصلوات المستحبة المهمة.

١ـ صلاة العيد:

يستحب أداء صلاة العيد في عيدي الفطر والأضحى. ووقتها من طلوع الشمس إلى الزوال. (مسألة): لا إقامة في صلاتي العيد ولا يجب قضاؤها على من لم يصلها.

*** كيفية صلاة العيد:**

- (مسألة): صلاة العيد ركعتان فيهما تسعة قنوتات:

في الركعة الأولى من الصلاة يقرأ الحمد وسورة أولا ثم يكبر خمس تكبيرات يقنت بعد كل تكبيرة وبعد الإتيان بالقنوت الخامس يكبر ويهوي إلى الركوع ثم إلى السجود.

وفي الركعة الثانية يقرأ الحمد والسورة، ثم يأتي بأربع تكبيرات يقنت بعد كل تكبيرة، وبعد الاتيان بالقنوت الرابع يكبر التكبير الخامس ويهوي إلى الركوع والسجود ثم يتشهد ويسلم ويختم الصلاة.

ويكفي في القنوت أي دعاء أو أي ذكر يأتي به ولكن الأفضل قراءة هذا الدعاء:

«اللهم أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرحمة، وأهل التقوىٰ والمغفرة أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا، ولمحمد(صلى الله عليه وآله) ذخرا وشرفا وكرامة ومزيدا، أن تصلي علىٰ محمد وآل محمد، وأن تدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد، وأن تخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم، اللهم إني أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون، وأعوذ بك مما استعاذ منه عبادك المخلصون».

الأسبوع
الأول

درس التلاوة
التاسع والعشرون

أحكام (لام) لفظ الجلالة (اللّه)

١. التفخيم: تفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقها فتح مثل ﴿وَأَنَّ اللهَّ،شَهِدَ اللهُّ﴾ أو ضم مثل ﴿أَحْصَاهُ اللهُّ،اتَّقُوا اللهَّ﴾ أو إذا ابتدئ بها مثل ﴿اللهُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ،اللهُّ الَّذِي أَرْسَلَ﴾

٢. الترقيق: ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقها كسر مثل ﴿بِسْمِ اللهَّ، قُلِ اللهُّ، يَأْتِي اللهُّ﴾ أو إذا أتى لفظ الجلالة بعد اسم منون ووصل به مثل ﴿أَحَدٌ اللهُّ الصَّمَدُ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللهُّ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

الأسبوع
الثَّانِي

درس العقـــائد
الثَّلاثُونَ

وجوه الإعجاز القرآني:

ذكر العلماء القائلين بالإعجاز القرآن ممن لم يقل بنظرية الصرفة مجموعة من وجوه الإعجاز القرآني والتي تعتبر من خصائص القرآن التي تميزه عن سائر الكلام غير الإلهي والتي جعلت البشر عاجزين عن الإتيان بمثله وهذه الوجوه منها ما يعود إلى التركيب اللفظي للقرآن ومنها ما يعود إلى الجانب المعنوي والمعرفي منه ومن أهم هذه الوجوه نذكر:

- أولا: عدم وجود الاختلاف في القرآن كما قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[1]. فالقرآن نزل نجوما على مدى ثلاثة عشرين عام في أحوال مختلفة من سلم وحرب ونصر وهزيمة ورفاه وقحط ومع ذلك يجد المحقق أن الأسلوب واحد لا يتغير وأن البيان واحد لا يتغير بتغير الأحوال ولا شك لو كان هذا الكلام من عند بشر عادي فأن الأحوال تؤثر على بيانه وكلامه كما نشاهده في جميع البشر الذين يتكلمون عند النصر بلغة غير اللغة التي يتكلمون بها عند الهزيمة، هذه من جهة الأسلوب وكذا من جهة المعنى تجده كما قال آيات

١. النساء: ٨٢.

مثـاني ينثنـي بعضـها عـلى بعـض ويبـين بعضـها بعـض كـما قـال أمـير المؤمنين«عليه السلام» يفسـر بعضه بعضـا، وهـذا لا يكـون إلا مـن عنـد الله، لأن البشـر من جهة المعنى تجده يتكامل معرفيا فيقول في أواخر حياته ما لم يقلـه في أولها وقد يختلف قوله عند تكامله الفكـري وهـذا مـا نجـده عنـد جميـع العلماء فهم يتكاملون وبسبب تكاملهم تختلف أقوالهم بخلاف القرآن الذي يظهر أنه من موجود كامل بأعلى معاني الكمال.

- ثانيا: الإخبار عن الغيب فقد أخبر القرآن عن كثير من الأمور الغيبية منها ما كان قريب التحقق وقد تحقق في حياة رسول الله«صلى الله عليه وآله» كفتح مكـة وانتصـار الروم، ومنها ما هو بعيد التحقق كما أخبر به عن أحـوال بنـي إسـرائيل في أواخر الزمان ونحن نشهد حركة التأريخ تسـير على وفق مـا أخـبر القـرآن الكريم، وأخبر القرآن أيضا عن كثير من الأمور الغيبية التي تحدث للإنسان من أوان وفاته إلى آخر حركته الوجودية بشكل منتظم ومتسلسـل بنحـو لا يمكن تصور صدور هذا البيان من غير الخالق تعالى.

- ثالثا: الإخبار عن السنن والقوانين الكونية وهذا ما تكلم عنه كثيرا القائلون بالإعجاز العلمي في القرآن وبعضها واضح الصـدق لا يحتـاج إلى تكلـف، فقد تكلم عن الكواكب والنجوم وقوانينها التي لم يكن بالإمكان معرفتها في ذلك الزمان كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُـومِ﴾[1]. وقولـه: ﴿إِذَا الشَّـمْسُ كُـوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُـومُ انْكَـدَرَتْ﴾[2]. وقولـه: ﴿وَجُمِـعَ الشَّـمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[3]. في نهاية العالم وهذا ما أثبتتـه الحسـابات الفلكيـة الحديثـة التـي تكلمت عن عمر الكواكب وكيفية نهايتها. وكذا تكلم عن الطبقـات العليـا

---

١. الواقعة : ٧٥.
٢. التكوير : ١-٢.
٣. القيامة : ٩.

للجو وما يحدث للإنسان فيها من ضيق نفس لقلة وجود الأوكسجين. وأخبر عن دور الجبال في تثبيت الأرض كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[1]. وأخبر عن مراحل تكون الجنين في الرحم وطبقات الرحم مما لا يمكن معرفته إلا من خلال الأجهزة الحديثة. وغيرها الكثير مما هو مسطور في كتب من كتب في الإعجاز العلمي للقرآن.

١. النحل: ١٥.

الأسبوع
الثَّانِي

درس الفقه
الثَّلاثُون

٢ـ صلاة الليل:

- (مسألة): صلاة الليل " ١١ " ركعة تصلى على الترتيب التالي:

ركعتان بنية صلاة الليل. ركعتان بنية صلاة الليل
ركعتان بنية صلاة الليل. ركعتان بنية صلاة الليل.
ركعتان بنية صلاة الشفع. ركعة واحدة بنية الوتر.

- (مسألة): لا يصح الإتيان بها بصورة صلاة رباعية. ويكفي فيها الحمد والركوع والسجود والذكر والتشهد والتسليم، ولا يجوز الإتيان بغيرها من الافعال والأقوال بقصد الوجوب أو الجزئية.

وقت صلاة الليل:

وقت صلاة الليل من نصف الليل إلى الفجر الصادق، وكلما قرب الإتيان بها من الفجر كان أفضل.

الأسبوع
الثَّانِي

درس التــلاوة
الثَّلاثُون

التفخيم والترقيق

- أولا: التفخيم أو الاستعلاء ومعناه خروج الحرف مغلظا عند النطق به، وعلامته جمع الشفتين دون إطباقهما مع وجود أقصى كم من الفراغ والصدى داخل الفم، وحروفه سبعة مجموعة في (خص ضغط قظ)، وللتفخيم درجات خمس من حيث الشدة فالأولى أشد من الثانية وهكذا، وهي:

١. الدرجة الأولى: أشدها وهي أن يقع بعد الحرف المفخم حرف (الألف) مثل:

﴿خَالِدِينَ﴾ ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿ضَالِّينَ﴾ ﴿غَائِبِينَ﴾
﴿طَاغِينَ﴾ ﴿قَادِرِينَ﴾ ﴿ظَاهِرِينَ﴾

٢. الدرجة الثانية: أن يكون الحرف المفخم مفتوحا مثل

﴿خَرَجُوا﴾ ﴿صَبَرُوا﴾ ﴿ضَعُفُوا﴾ ﴿قَعَدُوا﴾

٣. الدرجة الثالثة: أن يكون الحرف المفخم مضموما مثل

﴿خَذُوا﴾ ﴿قُومُوا﴾ ﴿غُثَاءً﴾ ﴿قُلْ﴾

٤. الدرجة الرابعة: أن يكون الحرف المفخم ساكنا مثل

﴿تَقْهَرْ﴾ ﴿مَظْلُومًا﴾ ﴿فَضْلُ﴾ ﴿مَخْذُولًا﴾

٥. الدرجة الخامسة: أن يكون الحرف المفخم مكسورا مثل

﴿صراطٌ خِيَانَةً قِيَامًا ضيزَىٰ﴾

الأسبوع
الثالث

درس العقائد
الحادي والثلاثون

خاتمية الرسالة المحمدية:

من المسائل التي تميز الشريعة المحمدية عن سائر الشرائع كونها خاتمة الشرائع السماوية وهذا ما نص عليه القرآن بقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[1]. والختم هو بلوغ الشيء آخره وهذا يثبت كون هذه الشريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع وغير منسوخة بشريعة بعدها فهي باقية إلى يوم القيامة والناس مأمورون بالتعبد بها، ومن هنا ورد قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» لأمير المؤمنين «عليه السلام» أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وصار كلام بين العلماء في سبب الخاتمية مع أن البشرية بقيت آلاف السنين تعيش بعث الأنبياء والرسل وإنزال الكتب فما سبب ختم النبوة بمحمد «صلى الله عليه وآله» وحاول البعض أن يستغل مسألة الخاتمية ليضرب من خلالها النبوة وقالوا بأن سبب الخاتمية أن

١. الأحزاب: ٤٠.

البشـرية وصلت إلى مستوى الرشد العقلي الكامل الذي تستطيع معه أن تستغني عن الأنبياء فالبشـرية لم تعد بحاجة للنبوة والشـريعة. وهـذه النظريـة مبنيـة عـلى رؤيـة مادية محضة تحصـر وجود الإنسان بالنشأة الدنيوية ولم يعلمـوا أن الحاجـة للنبـوة لا تنحصـر بالدنيا بل الحاجة ممتدة للأخرة وهـي تؤسـس لحيـاة دنيويـة منفتحـة عـلى الآخرة لتكون الدنيا مزرعة الآخرة. أما علماء الإسلام فقالوا أن سبب الخاتمية يكمن في ما جاء به النبي من كتاب ومعرفة فلم يفرط بشـيء في هذا الكتاب الذي فيه تبيان كل شـيء، فمن يأتي بعده إما أن يأتي بما هو أقل مما جاء به محمـد« صلى الله عليه وآله » وهـذا باطـل لأنه خلاف الحكمة، وإما أن يأتي بنفس ما جـاء بـه محمـد« صلى الله عليه وآله » وهـذا باطـل لأنـه تحصـيل للحاصل، وإما أن يأتي بأعلى مما جاء به« صلى الله عليه وآله » وهذا غير متصور، ومـن هنـا تكون الخاتمية بسبب المعرفة التي جاء بها النبي والتي تعتبر صالحة لمواكبـة الحيـاة إلى يوم القيامة ومن أهم الأمور التي أسست لها الشـــريعة لتكـون قـادرة عـلى مواكبـة الحياة هي فتح باب الاجتهاد والاعتماد على العقل ليكون له الحكم فيما سمي بمناطق الفراغ التشـريعي التي تنتج عن تطور الحياة.

الأسبوع
الثَّالِث

درس الفقه
الحَادِي وَالثَّلاثُون

الصوم

من الأعمال الواجبة والبرامج السنوية التي تساهم في بناء الشخصية الرسالية للمسلم «الصيام».

والصوم هو: الإمساك عن بعض الأمور التي سيأتي شرحها امتثالا لأمر الله تعالى، من طلوع الفجر إلى الغروب الشرعي.

نية الصوم:

الصيام من العبادات، فيجب الإتيان به امتثالا لأمر الله تعالى، وهذه هي نية الصيام. ويجوز للصائم أن ينوي كل ليلة من شهر رمضان صيام اليوم التالي، والأفضل أن ينوي أيضا في الليلة الأولى صيام الشهر بتمامه.

- (مسألة): لا يجب التلفظ بالنية، بل يكفي فيها العزم على ترك ما يبطل الصوم طوال اليوم من طلوع الفجر إلى الغروب امتثالا لأمر الله تعالى.

مبطلات الصوم:

- (مسألة): يجب على الصائم أن يجتنب عن عدة أمور من طلوع الفجر إلى الغروب الشرعي، ولو أتى بواحدة من تلك الأمور عامدا كان صومه باطلا، وتسمى تلك الأمور التي يجب تركها مبطلات الصوم.

درس التــلاوة
الحَادِي وَالثَّلاثُون

ثانيــا: الترقيــق أو الإســتفال وهــو ضــد التفخــيم، وحروفــه مــا عــدا حروف التفخيم مثل:

﴿سَارِعُوا﴾ ﴿السَّمَاءِ﴾ ﴿عَابِدِينَ﴾ ﴿التَّكَاثُرُ﴾
﴿سَمِعَ﴾ ﴿باءوا﴾ ﴿أَفَاءَ﴾

إلا أن هنــاك ثلاثــة أحــرف مــن حــروف الترقيــق لهــا الوجهــان (التفخيم والترقيق) وهم:

أ. الألف اللينة فهي تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا مثل
﴿خَاشِعِينَ﴾ ﴿سَاهُونَ﴾

ب. لام لفظ الجلالة، كما سبق توضيحه بالدرس الثاني عشر

ت. حــرف (الــراء) كــما ســيأتي في الــدرس الرابــع عشــر إن شــاء الله تعالى

واحــذر عــدم الخلــط في النطــق بــين حــروف التفخــيم والترقيــق أثنــاء القراءة وذلك عندما يجتمعا في كلمة واحدة مثل:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُ﴾ ﴿مَرِيضًا﴾

وهو ما يسمى بتبعيض الحروف.

الأسبوع
الرَّابِع

درس العقـــائد
الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

الإمامة:

أهمية البحث في الإمامة:

قد يرى البعض ويروج لكون البحث في الإمامة بحث تاريخي وأنها مسألة مضى عليها الزمن وأن إثارتها هي إثارة لخلافات تاريخية تعيد الأمة لحقبة زمنية يجب عليها طيها ونسيانها لكي يتسنى لها التفاعل مع الواقع بشكل إيجابي يمكنها من الالتحاق بركب الحضارة البشرية ولا تبقى أسيرة لتاريخها، ومن هنا يرى هذا البعض أن الانشغال بقضايا الواقع وهمومه هو أولى من الانشغال بقضايا التاريخ. ولا شك أن هذا ناشئ من الفهم الخاطئ للعقيدة والتاريخ والحاضر.

وهنا لابد من الالتفات إلى أن لمسألة الإمامة بعدين بعد تاريخي وبعد ديني عقائدي فهي في بعدها التاريخي تمثل مرحلة من مراحل الأمة التاريخية، لكنها في بعدها الديني العقائدي تمثل ثابتا من ثوابت الأمة التي يجب عليها معرفتها في كل زمان ومكان، وهي من هذه الحيثية تعتبر طريقا من طرق المعرفة الدينية وهنا تتجلى أهمية البحث فيها والحث عليها فعندما يقف رسول الله «ﷺ» في وسط الأمة وينادي فيها من كنت مولاه فهذا علي مولاه. ويقول إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما

لن تضلوا بعدي أبدا. ويقول فإنهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلال. فهذه الأخبار وغيرها الكثير تبين أهمية هذه المسألة من الناحية العقائدية وأنها طريق لمعرفة الدين الحق بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومن هنا نرىٰ القرآن الكريم يشير إلىٰ هذا الترابط الوثيق بين الإمامة والدين بقوله:

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1].

وكذا بالنسبة للحاضر فليس حاضر الأمة الإسلامية كحاضر غيرها من الأمم وليس لها أن تلتحق بركب الحضارة كيف ما اتفق فهي أمة تحمل تراثا خاصا من جهة وتحمل مسؤولية إحياء هذا التراث من جهة أخرىٰ فإذا أرادت الأمة أن تنهض وتلتحق بركب الحضارة البشرية فلابد أن تكون نهضتها منطلقة من تراثها لا من تراث غيرها، وكذلك يجب أن تكون هذه النهضة مؤسسة للمسؤولية التي تحملتها الأمة وهي مسؤولية الدعوة والتبليغ، وإلا كان مثل هذه الأمة كمثل الحمار يحمل أسفارا.

فبحث الإمامة بحث عقائدي في روحة وتاريخي في تجلياته وهو الأصل في كثير من المجالات العقائدية، لذا ورد في الأخبار من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وهذه الأخبار تشير إلىٰ عمق ارتباط نظرية الإمامة في الدين من جهة وفي التدين من جهة أخرىٰ، وكذا في المجالات الفقهية ومنها الفقه السياسي للأمة فلا يمكن تأصيل فقه سياسي بدون النظر بنظرية الإمامة في الإسلام.

---

١. المائدة: ٦٧.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس الفقه
الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ

من مفطرات الصوم:

١. الأكل والشرب: فمن تعمد الاكل أو الشرب بطل صومه حتىٰ ولو كانا قليلين. لكن إذا أكل أو شرب الصائم شيئا ناسيا أنه صائم لم يبطل صومه.

٢. ابتلاع الغبار الغليظ: فإذا ابتلع الصائم الغبار كان صومه باطلا، سواء كان الغبار من شيء يؤكل كغبار الطحين، أم من شيء لا يؤكل كغبار التراب، وسواء كان إيصاله إلىٰ الحلق عن طريق الفم أم عن طريق الأنف.

٣. رمس تمام الرأس في الماء.

٤. تعمد القيء.

٥. تعمد الكذب علىٰ الله ورسوله «صلى الله عليه وآله» والأئمة «عليهم السلام».

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس التـــلاوة
الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

أحكام الراء

هناك حالان لحرف الراء هما (التفخيم والترقيق)

تفخم الراء في الحالات الآتية:

١. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل:

﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ ﴿رَمَضَانَ﴾ ﴿رَزَقْنَا﴾
﴿الرُّومُ﴾ ﴿رُقُودٌ﴾

٢. إذا كانت ساكنة وسبقها فتح أو ضم مثل:

﴿قَرْحٌ﴾ ﴿قَرْنٍ﴾ ﴿قُرْبَانًا﴾ ﴿الْقُرْآنَ﴾
﴿مُرْتَفَقًا﴾ ﴿مُرْسَلًا﴾

٣. إذا كانت ساكنة بعد همزة وصل مثل:

﴿ارْجِعُوا﴾ ﴿ارْتَابُوا﴾ ﴿ارْكَعُوا﴾ ﴿ارْتَضَى﴾
﴿ارْكُضْ﴾

٤. إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها ولحقها حرف استعلاء غير مكسور مثل:

﴿مِرْصَادًا﴾ ﴿قِرْطَاسٍ﴾ ﴿فِرْقَةٍ﴾

برنامج شهر

جمادی اول

الاحـداث التاريخيـة في شهر

جُمادى أول

اليـوم	المناسبـة
٥	ولادة السـيدة زينب «عليها السلام»
٦	حرب مؤته وشهادة جعفر الطيار
١٠	واقعة الجمل
١٣	شهادة سـيدة نساء العالمين «عليها السلام»
١٥	فتح البصـرة على يد الامام علي «عليه السلام»
١٩	شهادة زيد ابن صوحان «رضي الله عنه»
٢٢	وفاة القاسم ابن الامام الكاظم «عليه السلام»

عبر من سيرة جمادى اول

واقعة الجمل

معركة الجمل، هي المعركة الأولى التي خاضها الإمام علي«عليه السلام» في زمن خلافته، وبما أنّ أصحاب الجمل نكثوا بيعتهم للإمام علي«عليه السلام» عرفوا في التاريخ بالناكثين، وكان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر هم قادة أصحاب الجمل الذين جيّشوا الجنود مقابل جيش الإمام علي«عليه السلام».

وقد حدثت سنة ٣٦ للهجرة في منطقة الخُرَيبَة من نواحي البصرة، وسميت بحرب الجمل نسبةً إلى الجمل الذي كانت عائشة تمتطيه أثناء خروجها إلى البصرة، والمسمى بعسكر.

وقد شارك في هذه المعركة ضد امير المؤمنين«عليه السلام» عائشة وطلحة والزبير وقد برروا خروجهم انهم يطالبون بدم عثمان ابن عفان الذي قتلوه المسلمين بسبب ايثاره لبني امية دون غيرهم وعمل الطبقية بين المسلمين وايواءه اعداء رسول الله«صلى الله عليه وآله».

وانتصر جيش الامام علي«عليه السلام» في هذه المعركة كما اخبر بذلك رسول الله«صلى الله عليه وآله» حيث قال رسول الله يا علي ستحارب من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.

الأسبوع
الأوّل

درس العقـــائـــد
الثّالث والثّلاثون

حقيقة الإمامة بين المدرستين الشيعية والسنية

الإمام في اللّغة هو الّذي يؤتمُّ به إنساناً كان أو كتاباً أو غير ذلك، محقّاً كان أو مبطلاً وجمعه أئمّة. وقوله تعالى:﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1]. أي بالّذي يقتدون به، وقيل بكتابهم. وعرّف المتكلّمون الإمامة بوجوه:

١. الإمامة رئاسة عامّة في أُمور الدين والدنيا؛
٢. الإمامة خلافة الرسول في إقامة الدين، بحيث يجب اتّباعه على كافّة الأمّة؛
٣. الإمامة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا؛ ٤. الإمامة رئاسة عامّة دينية مشتملة على ترغيب عموم الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية، وزجرهم عمّا يضرهم بحسبها.

واتّفقت كلمة أهل السنّة، أو أكثرهم، على أنّ الإمامة من فروع الدين.

قال الغزالي:

---

١. الاسراء: ٧١.

«اعلم أنّ النظر في الإمامة ليس من فنّ المعقولات، بل من الفقهيّات».

وقال الآمدي: «واعلم أنّ الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات».

وقال الإيجي: «ومباحثها عندنا من الفروع، وإنّما ذكرناها في علم الكلام تأسياً بمن قبلنا».

وقال ابن خلدون: «وقصارىٰ أمر الإمامة إنّها قضية مصلحية إجماعية ولا تلحق بالعقائد».

وقال التفتازاني: «لا نزاع في أن مباحث الإمامة بعلم الفروع أليق...».

وأمّا الشيعة الإمامية، فينظرون إلىٰ الإمامة كمسألة أصولية كلاميّة، وزانها وزان النبوّة، سوىٰ تلقّي الوحي التشريعي والإتيان بالشريعة، فإنّها مختومة بارتحال النبيّ الأكرم «صلى الله عليه وآله»، فمسألة الإمامة تكون من المسائل الجذرية الأصليّة.

مؤهّلات الإمام وصفاته

اختلفت كلمات أهل السنّة في ما يشترط في الإمام من الصفات، فمنهم من قال إنّها أربع، هي: العلم، والعدالة، والمعرفة بوجوه السياسة وحسن التدبير، وأن يكون نسبه من قريش، وزاد بعضهم عليها سلامة الحواسّ والأعضاء والشجاعة، وبعض آخر البلوغ والرجولية، قال الإيجي:

الجمهور علىٰ أنّ أهل الإمامة: مجتهد في الأُصول والفروع ليقوم بأُمور الدين، ذو رأي ليقوم بأمور الملك، شجاع ليقوىٰ علىٰ الذبّ عن الحوزة، وقيل: لا يشترط هذه الصفات، لأنّها لا توجد، فيكون اشتراطها عبثاً أو تكليفاً بما لا يطاق ومستلزماً للمفاسد الّتي يمكن دفعها بنصب فاقدها، نعم يجب أن يكون عدلاً لئلّا يجور، عاقلاً ليصلح للتصرفات، بالغاً لقصور عقل الصبي، ذكراً إذ النساء ناقصات عقل ودين، حُرّاً لئلّا يشغله خدمة السيد ولئلّا يحتقر فيعصىٰ.

يلاحظ على هذه الشروط

- أوّلاً: أنّ اختلافهم في عددها ناش من افتقادهم لنصٍّ شرعي في مجال الإمامة، وإنّما الموجود عندهم نصوص كلّية لا تتكفّل بتعيين هذه الشروط، والمصدر لها عندهم هو الاستحسان والاعتبارات العقلائية في ذلك، وهذا ممّا يقضى منه العجب، فكيف ترك النبيّ «صلى الله عليه وآله» بيان هذا الأمر المهمّ شرطاً وصفة، مع أنّه بيّن أبسط الأشياء وأدناها من المكروهات والمستحبات؟!
- وثانياً: أنّ اعتبار العدالة لا ينسجم مع ما ذهبوا إليه من أنّ الإمام لا ينخلع بفسقه وظلمه،

قال الباقلاني:

لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه بغصب الأموال وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شيء ممّا يدعو إليه من معاصي الله.

- وثالثاً: أنّ التاريخ الإسلامي يشهد بأنّ الخلفاء بعد علي «عليه السلام» كانوا يفقدون أكثر هذه الصلاحيات ومع ذلك مارسوا الخلافة

وأمّا الشيعة الإمامية فبما أنّهم ينظرون إلى الإمامة بأنّها استمرار لوظائف الرسالة ـ كما تقدّم ـ يعتبرون في الإمام توفّر صلاحيات عالية لا ينالها الفرد إلّا إذا وقع تحت عناية إلهيّة خاصّة، فهو يخلف النبيّ «صلى الله عليه وآله» في العلم والعصمة والقيادة الحكمية وغير ذلك من الشئون، قال المحقّق البحراني:

إنّا لمّا بيّنّا أنّه يجب أن يكون الإمام معصوماً وجب أن يكون مستجمعاً لأصول الكمالات النفسانية، وهي العلم والعفّة والشجاعة والعدالة... ويجب أن يكون أفضل الأُمة في كلّ ما يعدّ كمالاً نفسانياً، لأنّه مقدَّم عليهم، والمقدَّم يجب أن يكون

أفضل، لأنّ تقديم الناقص على من هو أكمل منه قبيح عقلاً، ويجب أن يكون متبرئاً من جميع العيوب المنفِّرة في خلقته من الأمراض كالجذام والبرص ونحوهما، وفي نسبه وأصله كالزنا والدناءة، لأنّ الطهارة من ذلك تجري مجرى الألطاف المقرِّبة للخلق إلى قبول قوله وتمكّنه، فيجب كونه كذلك.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
الثالث والثلاثون

متفرقات الصوم:

- (مسألة): لا يجوز الافطار إلا بعد إحراز دخول الليل وانقضاء النهار وذلك اما بتحصيل العلم به، وإما بتحصيل الحجة الشرعية عليه كالبينة مثلا.
- (مسألة): من يضر الصوم به لا يجوز له الصوم وكذا لا يجوز الصوم على من صار الصوم حرجا عليه. فلا يجوز له الصوم بل يجب عليه الإفطار.
- (مسألة): الفتيات اللواتي يسبب الصوم لهن الحرج والضرر بسبب ضعفهن البدني يجوز لهن الإفطار.
- (مسألة): الحامل والمرضع إذا أضر الصوم بهما أو بطفلهما وجب عليهما الإفطار، ولو صامتا كذلك فصومهما باطل.
- (مسألة): يجوز التعويل على رأي الطبيب المتدين الحاذق بالنسبة إلى تشخيص الضرر من الصوم.

الأسبوع
الأَوَّل

درس التـــلاوة
الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

ترقق الراء في الحالات الآتية:

١. إذا كانت مكسورة مثل:

﴿رِدْءًا﴾ ﴿رِسَالَاتِ﴾ ﴿فَرِهَانٌ﴾ ﴿شَـرِيكَ﴾
﴿فَرِيقٍ﴾

٢. إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها ولم يلحقها حرف استعلاء مثل:

﴿فِرْعَوْنَ﴾ ﴿مِرْيَةٍ﴾ ﴿شِرعَةً﴾ ﴿شِرْكٌ﴾

٣. إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء مثل

﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿ضِيرَ﴾ ﴿غَيْرِ﴾
﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿نَكِيرِ﴾

٤. إذا جاء بعدها ألف ممالة، وهي في كلمة واحدة في القرآن (مجريها) في سورة هود

ملاحظة مهمة:

كلمة ﴿فرق﴾ في الشعراء، و﴿قِرْطَاسٍ﴾ في الأنعام، و﴿مِصر﴾ في يونس يوسف والزخرف يجوز فيهم تفخيم الرَّاء وترقيقها، والأظهر التفخيم، أما كلمة ﴿الْقِطْرِ﴾ في سبأ فالأظهر فيها الترقيق عند الوقف.

الأسبوع
الثّاني

درس العقـــائد
الرّابع والثّلاثون

أدلة وجوب النصّ في الإمامة عند الشيعة الإمامية

إنّ الإمامة عند الشيعة تختلف في حقيقتها عما لدىٰ أهل السنّة، فهي إمرة إلهية واستمرار لوظائف النبوّة كلّها سوىٰ تحمّل الوحي الإلهىٰ، ومقتضىٰ هذا اتّصاف الإمام بالشروط المشترطة في النبيّ، سوىٰ كونه طرفاً للوحي التشريعي، وبناءً علىٰ هذا ينحصر طريق ثبوت الإمامة بتنصيص من الله وتنصيب من النبيّ «صلى الله عليه وآله» أو الإمام السابق، وإليك فيما يلي براهين هذا الأصل:

أ) الفراغات الهائلة بعد النبيّ «صلى الله عليه وآله» في مجالات أربعة

إنّ النبيّ «صلى الله عليه وآله» لم تكن مسئوليّاته وأعماله مقتصرة علىٰ تلقّي الوحي الإلهي وتبليغه إلى الناس، بل كان يقوم بالأُمور التالية أيضاً:

١. يفسر الكتاب العزيز ويشرح مقاصده ويكشف أسراره، يقول سبحانه:

﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1]؛

٢. يحكم بين الناس فيما يحدث بينهم من الاختلافات والمنازعات. قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[2].

٣. يبيّن أحكام الموضوعات الّتي كانت تحدث في زمن دعوته.

٤. يدفع الشبهات ويجيب عن التساؤلات العويصة المريبة الّتي كان يثيرها أعداء الإسلام من يهود ونصارىٰ.

٥. يصون الدّين من التحريف والدسّ ويراقب ما أخذه عنه المسلمون من أصول وفروع حتىٰ لا تزلّ فيه أقدامهم. هذه هي الأُمور الّتي مارسها النبيّ الأكرم «صلى الله عليه وآله» أيّام حياته، ومن المعلوم أنّ رحلته تخلّف فراغاً هائلاً في هذه المجالات الخمسة، فيكون التشريع الإسلامي حينئذٍ أمام محتملات ثلاثة:

- الأوّل: أن لا يبدي الشارع اهتماماً بسدِّ هذه الفراغات الهائلة الّتي ستحدث بعد الرسول. وهذا الاحتمال ساقط جدّاً، لا يحتاج إلىٰ البحث، فإنّه لا ينسجم مع غرض البعثة، فإنّ في ترك هذه الفراغات ضياعاً للدّين والشريعة.
- الثّاني: أن تكون الأُمة قد بلغت بفضل جهود صاحب الدعوة في إعدادها حدّاً تقدر معه بنفسها عَلَىٰ سدِّ ذلك الفراغ، غير أنّ التاريخ والمحاسبات الاجتماعية يبطلان هذا الاحتمال ويثبتان أنّه لم يقدر للأمّة بلوغ تلك الذروة لتقوم بسدّ هذه الثغرات الّتي خلّفها غياب النبيّ الأكرم، لا في جانب التفسير ولا في جانب فصل الخصومات، ولا في جانب ردّ التشكيكات

---

١. النحل: ٤٤.

٢. النساء: ١٠٥.

ودفع الشبهات، ولا في جانب صيانة الدّين عن الانحراف.

- الثالث: أن يستودع صاحب الدعوة، كلّ ما تلقّاه من المعارف والأحكام بالوحي، وكلّ ما ستحتاج إليه الأُمّة بعده، شخصية مثالية، لها كفاءة تقبُّل هذه المعارف والأحكام وتحمّلها، فتقوم هي بسدّ هذا الفراغ بعد رحلته«صلى الله عليه وآله». وبعد بطلان الاحتمالين الأوّلين لا مناص من تعيُّن هذا الاحتمال، فإنّ وجود إنسان مثالي كالنبيّ في المؤهّلات، عارف بالشريعة ومعارف الدين، ضمان لتكامل المجتمع، وخطوة ضرورية في سبيل ارتقائه الروحي والمعنوي، فهل يسوغ على الله سبحانه أن يهمل هذا الأمر الضروري في حياة الإنسان الدينية؟

إن الله سبحانه جهّز الإنسان بأجهزة ضرورية فيما يحتاج إليها في حياته الدنيوية الماديّة، ومع ذلك كيف يعقل إهمال هذا العنصر الرئيسي في حياته المعنوية والدينية؟! وما أجمل ما قاله أئمّة أهل البيت في فلسفة وجود هذا الخلف ومدى تأثيره في تكامل الأُمّة.

قال الإمام علي«عليه السلام»: «اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً، وإمّا خائفاً مغموراً، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته».

وقال الإمام الصادق«عليه السلام»: «إنّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم، وإذا نقصوا شيئاً أتمّه لهم».

هذه المأثورات من أئمّة أهل البيت«عليهم السلام» تعرب عن أنّ الغرض الداعي إلى بعثة النبيّ، داع إلى وجود إمام يخلف النبي في عامّة سماته، سوى ما دلّ القرآن على انحصاره به ككونه نبيّاً رسولاً وصاحب شريعة.

الأسبوع
الثَّاني

درس الفقه
الرَّابع والثَّلاثون

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الفرائض الاسلامية لصيانة وحراسة المجتمع الاسلامي، وهذه الفريضة من أسمى الفرائض وبها تقام الفرائض الأخرى، وقد ورد في الحديث: «لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» بل جاء في الكتاب الكريم أن خير أمة هي الأمة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ويشترط في الأمر والنهي مراعاة شروطهما وعدم تجاوز حدودهما ومراتبهما.

- (مسألة): يشترط في الأمر والنهي علم الآمر والناهي بالمعروف والمنكر لئلا يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.
- (مسألة): لا يجوز التعرض إلى داخل بيوت الناس للاطلاع على كونهم يفعلون المنكرات.
- (مسألة): إذا لم يحتمل تأثير أمره ونهيه يسقط عنه وجوب الأمر والنهي.
- (مسألة): ترك رد السلام وقطع صلة الرحم إذا كانا يعدان زجرا وردعا عن المنكر واحتمل ان الفاعل أو التارك سوف يكف عن المعصية بذلك فيجبان، وإلا فلا يجوز تركهما.

الأسبوع
الثَّانِي

درس التـــلاوة
الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

صفات الحروف

صفات الحروف سبعة عشـر وتنقسم إلى قسمين:

أولا: صفات لها ضد، ثانيا: صفات ليس لها ضد

أولا الصفات التي لها ضد وهي:

١. الهمس: وهو جريان النفس عند النطق بالحرف، وحروفه مجموعـة في (حثـه شخص فسكت) مثل:

﴿تَسْتَطِيعُوا﴾ ﴿تَهْتَدُوا﴾ ﴿مَحْمُودًا﴾ ﴿فَاصْطَادُوا﴾

وضده الجهر

٢. الجهر: وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف، وحروفـه ماعـدا حـروف الهمس

٣. الشدة: وهي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف، وحروفه مجموعـة في (أجد قط بكت) مثل:

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ ﴿حِجَجٍ﴾ ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ ﴿زَكَّاهَا﴾

وضدها الرخاوة

٤. التوسط: وهو حال وسط بين الشدة والرخاوة، وحروفه مجموعة في (لن عمر) مثل ﴿الظِّلَّ،يَعْرِفُونَ،النَّارِ،نَعَمْ﴾

٥. الرخاوة: وهي جريان الصوت مع الحرف عند النطق به، وحروفه ماعدا حروف الشدة والتوسط مثل:

﴿قِثَّائِهَا﴾ ﴿مُفْتَرًى﴾ ﴿بِذَاتِ﴾

الأسبوع
الثَّالِث

درس العقـــائد
الخَامِسَ وَالثَّلاثُونَ

وجوب العصمة في الإمام

اتّفق أهل السنّة على أنّ العصمة ليست من شـرائط الإمام أخذاً بمبادئهم حيـث إنّ الخلفاء بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يكونوا بمعصومين

وأمّا الشـيعة الإمامية فقد اتّفقت كلمتهم على هذا الشـرط، قال الشـيخ المفيـد: «اتّفقت الإمامية على أنّ إمام الدين لا يكون إلّا معصوماً من الخلاف لله تعالى»

وقال «أقول: إنّ الأئمّة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكـام وإقامـة الحـدود وحفظ الشـرائع وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء».

ثمّ إنّهم استدلّوا على وجوب العصمة بوجوه، نكتفي ببعضها:

١. الإمام حافظ للشـريعة كالنبيّ «صلى الله عليه وآله»

يجب أن يكون الإمام مصوناً عن الخطأ في العلم والعمل لكي تحفظ الشـريعة بـه ويكون هادياً للناس إلى مرضاة الله سبحانه، وإليه أشار العلّامة الحلّي بقوله:

ذهبت الإمامية إلى أنّ الأئمّة كالأنبياء في وجـوب عصـمتهم عـن جميـع القبـائح والفواحش من الصغر إلى الموت عمداً وسهواً، لأنّهم حفظة الشـرع والقوّامون بـه،

حالهم في ذلك كحال النبيّ «صلى الله عليه وآله».

٢. آية ابتلاء إبراهيم «عليه السلام»

قال سبحانه: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١].

الاستدلال بالآية على المقصود رهن بيان أمرين:

- الأوّل: ما هو المقصود من الإمامة الّتي أنعم الله سبحانه بها على نبيّه الخليل «عليه السلام»؟
- الثاني: ما هو المراد من الظالمين؟

أما الأوّل: فقال بعضهم: إنّ المراد من الإمامة، هي النبوّة والرسالة، ويردّه إنّ إبراهيم كان نبيّاً قبل تنصيبه إماماً، وذلك لأنّه طلب الإمامة لذريّته، فكان له عند ذلك ولد أو أولاد، ولا أقلّ من كون الولد والذريّة مرجوّا له. مع أنّ القرآن يحكي أنّ إبراهيم «عليه السلام» تعجّب من بشارة الملائكة إيّاه بالولد: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٢]. فإبراهيم كَانَ نبياً ورسولاً ولم يكن له ولدٌ وذرّيّة حتى مسّه الكبر، ثمّ رزق ولداً في أوان الكبر بنصّ القرآن الكريم، حيث قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[٣]. فطلب الإمامة لذريّته. وعلى ذلك يجب أن تكون الإمامة الموهوبة للخليل غير النبوّة، والظاهر أنّ المراد منها هي القيادة الإلهية للمجتمع، مضافاً إلى تحمّل الوحي وإبلاغه، فإنّ هناك مقامات ثلاثة:

---

١. البقرة: ١٢٤.
٢. الحجر: ٥٤.
٣. إبراهيم: ٣٩.

١. مقام النبوّة، وهو منصب تحمّل الوحي.

٢. مقام الرسالة، وهو منصب إبلاغه إلى الناس.

٣. مقام الإمامة، وهو منصب القيادة وتنفيذ الشريعة في المجتمع بقوّة وقدرة.

والإمامة الّتي يتبنّاها المسلمون بعد رحلة النبيّ الأكرم «صلى الله عليه وآله»، تتّحد واقعيتها مع هذه الإمامة.

وأمّا الثاني: أعني المراد من الظّالمين، فالظلم في اللغة هو وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحدّ الّذي عيّنه الشرع، والمعصية من وضع الشيء (العمل) في غير موضعه، فالمعصية من مصاديق الظلم، قال سبحانه:

﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

ثمّ إنّ الظاهر من صيغة الجمع المحلّى باللام، إنّ الظلم بكلّ ألوانه وصوره مانع عن نيل هذا المنصب الإلهي، وتكون النتيجة ممنوعيّة كلّ فرد من أفراد الظَّلَمة عن الارتقاء إلى منصب الإمامة، سواء أكان ظالماً في فترة من عمره ثمّ تاب وصار غير ظالم، أو بقي على ظلمه، فالظالم عند ما يرتكب الظلم يشمله قوله سبحانه: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2]. فصلاحيته بعد ارتفاع الظلم يحتاج إلى دليل.

وعلى ذلك فكلّ من ارتكب ظلماً وتجاوز حدّاً في يوم من أيّام عمره، أو عبد صنماً، وبالجملة ارتكب ما هو حرام، فضلاً عمّا هو كفر، ليس له أهليّة منصب الإمامة، ولازم ذلك كون الإمام طاهراً من الذنوب من لدن وضع عليه قلم التكليف، إلى آخر حياته، وهذا ما يرتئيه الإمامية في عصمة الإمام.

---

١. البقرة: ٢٢٩.

٢. البقرة: ١٢٤.

٣. آية إطاعة أولى الأمر

قال سبحانه: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١].

إنّه تعالى أمر بطاعة أُولي الأمر على وجه الإطلاق، ولم يقيّده بشيء ومن البديهي أنّه سبحانه لا يرضى لعباده الكفر والعصيان ولو كان على سبيل الإطاعة عن شخص آخر، وعليه تكون طاعة أولى الأمر فيما إذا أمروا بالعصيان محرّماً.

فمقتضى الجمع بين هذين الأمرين أن يكون أولو الأمر الّذين وجبت إطاعتهم على وجه الإطلاق معصومين لا يصدر عنهم معصية مطلقاً، فيستكشف من إطلاق الأمر بالطاعة اشتمال المتعلّق على خصوصية تصدّه عن الأمر بغير الطاعة.

هذا، مضافاً إلى أنّ أولى الأمر معطوف على الرسول بلا إعادة فعل «أَطِيعُوا» وهذا دليل على وحدة الملاك في اطاعة الرسول واولى الامر فكما أنّ وجوب إطاعة الرسول «صلى الله عليه وآله»، مطلق ومتفرع على عصمته، فكذلك وجوب إطاعة أولى الامر مطلق ومتفرع على عصمتهم.

---

١. النساء: ٥٩.

الأسبوع
الثَّالِث

درس الفقه
الخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

آداب الأكل والشـرب

يستحب عند الاكل أمور:

١. غسل اليدين قبل الطعام وبعده.

٢. ان يبدأ الطعام بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» وان يختمه بـ«الحمد لله».

٣. ان يتناول الطعام بيده اليمنى.

٤. تصغير اللقمة.

٥. ان يمضغ الطعام جيدا.

٦. ان يغسل الثمار قبل أكلها.

٧. ان يأكل مما يليه، فلا يتناول من امام الآخرين إذا كان هناك غيره على المائدة.

٨. ان يبدأ صاحب الطعام بالأكل قبل ضيوفه ومدعويه، وأن يكون هو آخر من ينتهي.

ويكره عند تناول الطعام أمور:

١. الاكل على الشبع.

٢. الاكل حتى التخمة.

٣. النظر حال الاكل إلى الجالسين حوله.

٤. اكل الطعام الساخن جدا.

٥. النفخ في الطعام لتبريده.

٦. قطع الخبز بالسكين.

٧. وضع الخبز تحت أواني الطعام.

٨. رمي الثمار قبل اتمام اكلها جيدا.

الأسبوع
الثَّالِث

درس التـــلاوة
الخَامِسَ وَالثَّلاثُونَ

٦. الاستعلاء (التفخيم): وهو ارتفاع اللسان عند النطق به إلى الحنك الأعلى، بالإضافة إلى الوصف السالف ذكره في الدرس الثالث عشر، وحروفه مجموعة في

(خص ضغط قظ) مثل:

﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿خَالِدًا﴾ ﴿خَرَجُوا﴾ ﴿ظَاهِرِينَ﴾ ﴿ظَلَمُوا﴾

وضده الإستفال (الترقيق)

٧. الاستفال (الترقيق): وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء مثل:

﴿النَّارُ﴾ ﴿السَّمَاءِ﴾ ﴿سَعَى﴾ ﴿فِدَاءً﴾ ﴿الْجَارِيَةِ﴾

الأسبوع
الرَّابِع

درس العقـــائد
السَّادِس والثَّلاثُون

الإمام الثاني عشـر
في الكتاب والسنة

إنّ إفاضة القول في تعريف أئمّة أهـل البيـت«عليهم السلام» ببيـان علـومهم وفضـائلهم ونتائج جهودهم في مجال العلوم الدينيّة، وتربية الشخصـيات المبرزة في مجـال العلـم والعمل، وما لاقوه من اضطهاد خلفاء عصـرهم يحتاج إلى موسوعة كبيرة، ولأجـل ذلك طوينا الكلام عن ذلك، إلّا أن الاعتقاد بالإمام المنتظر لما كان أصلاً رصـيناً من أبحاث الإمامة للشـيعة، وكـان الاعتقـاد بـه ـ في الجملـة ـ مشـتركاً بـين طوائـف المسلمين، رجّحنا إلقاء الضوء على هذا الأصل على وجه الإجمال فنقول:

كلّ من كان له إلمام بالحديث، يقف على تواتر البشارة عن النبيّ وآلـه وأصـحابه، بظهور المهدي في آخر الزمان لإزالة الجهـل والظلـم ونشـر العلـم وإقامـة العـدل، وإظهـار الـدين كلِّـه ولـو كـره المشـركون، وقـد تضـافر مضـمون قـول الرسـول الأعظم«صلى الله عليه وآله»:

«لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخـرج رجـل مـن ولدي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ولو وجد هنا خلاف بين طوائف المسلمين فهو الاختلاف في ولادته، فإنّ الأكثريّة من أهل السنّة يقولون بأنّه سيولد في آخر الزمان، لكن معتقد الشيعة بفضل الروايات الكثيرة هو أنّه ولد في «سر من رأىٰ» عام ٢٥٥ بعد الهجرة النبويّة، وغاب بأمر الله سبحانه سنة وفاة والده عام ٢٦٠ هـ، وسوف يظهره الله سبحانه ليتحقّق عدله.

ونحن نكتفي في المقام بذكر فهرس الروايات الّتي رواها السنّة والشيعة:

١. البشارة بظهوره ٦٥٧ رواية.

٢. إنّه من أهل بيت النبيّ الأكرم «صلى الله عليه وآله» ٣٨٩ رواية

٣. إنّه من أولاد الإمام علي «عليه السلام» ٢١٤ رواية

٤. إنّه من أولاد فاطمة الزهراء «عليها السلام» ١٩٢ رواية

٥. إنّه التاسع من أولاد الحسين «عليه السلام» ١٤٨ رواية

٦. إنّه من أولاد الإمام زين العابدين «عليه السلام» ١٨٥ رواية

٧. إنّه من أولاد الحسن العسكري «عليه السلام» ١٤٦ رواية

٨. إنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ١٣٢ رواية

٩. إنّ له غيبة طويلة ٩١ رواية

١٠. إنّه يعمر عمراً طويلاً ٣١٨ رواية

١١. الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت «عليهم السلام» ١٣٦ رواية

١٢. الإسلام يعمّ العالم كلّه بعد ظهوره ٢٧ رواية

١٣. الروايات الواردة حول ولادته ٢١٤ رواية.

إنّ المشكلة ليست مشكلة حديث أو حديثين، أو رواية أو روايتين، إنّها مجموعة

من الأحاديث والآثار تبلغ الثمانين تقريباً، اجتمع على تناقلها مئات الرواة وأكثر، من صاحب كتاب صحيح. فلماذا نردّ كلّ هذه الكمّية؟ أكلّها فاسدة؟! لو صحّ هذا الحكم لانهار الدين ـ والعياذ بالله ـ نتيجة تطرق الشك والظن الفاسد إلى ما عداها من سنّة رسول «صلى الله عليه وآله».

ثمّ إنّي لا أجد خلافاً حول ظهور المهدي، أو حول حاجة العالم إليه، وإنّما الخلاف حول من هو؟ حسني، أو حسيني؟ سيكون في آخر الزمان، أو موجود الآن؟ ولا عبرة بالمدّعين الكاذبين فليس لهم اعتبار.

وإذا نظرنا إلى ظهور المهدي، نظرة مجردة، فإنّنا لا نجد حرجاً من قبولها وتصديقها، أو على الأقلّ عدم رفضها.

وقد يتأيّد ذلك بالأدلّة الكثيرة والأحاديث المتعدّدة، ورواتها مسلمون مؤتمنون، والكتب الّتي نقلتها إلينا كتب قيّمة، والترمذي من رجال التخريج والحكم، بالإضافة إلى أنّ أحاديث المهدي لها ما يصحّ أن يكون سنداً لها في البخاري ومسلم، كحديث جابر في مسلم الّذي فيه: «فيقول أميرهم (أي لعيسى) تعال صلِّ بنا». وحديث أبي هريرة في البخاري وفيه: «وكيف بكم إذا نزل فيكم المسيح بن مريم وإمامكم منكم». فلا مانع من أن يكون هذا الأمير وهذا الإمام هو المهدي.

يضاف إلى هذا أنّ كثيراً من السّلف «رضي الله عنهم»، لم يعارضوا هذا القول، بل جاءت شروحهم وتقريراتهم موافقة لإثبات هذه العقيدة عند المسلمين.

الأسبوع
الرَّابِع

درس الفقه
السَّادِس وَالثَّلاثُون

آداب شـرب الماء:

يستحب حال شـرب الماء أمور:

١. ان يشـرب الماء أثناء النهار قائما.

٢. ان يبدأ الشـرب بقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» وان يختم بقـول: «الحمـد لله».

٣. ان يشـرب الماء على دفعات ثلاث.

٤. ان يذكر عند الشـرب عطش الحسـين الشهيد«عليه السلام» ويلعـن بعـد الشـرب قتلة الإمام الحسـين«عليه السلام» وأصحابه وأهل بيته.

ويكره حال شـرب الماء أمور:

١. الاكثار من شـرب الماء.

٢. شـرب الماء بعد تناول الطعام الدسم.

٣. شـرب الماء باليد اليسـرى.

٤. ان يشـرب الماء ليلا حال كونه واقفا.

الأسبوع
الرَّابِعُ

درس التـــلاوة
السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

٨. الإطباق: وهو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى عند النطق به، وحروفه (ص، ض، ط، ظ) مثل: ﴿صَادِقِينَ،اضْطُرَّ،طَائِعِينَ،ظَالِمِينَ﴾ وضده الانفتاح

٩. الانفتاح: وهو انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه وهي ما عدا حروف الإطباق مثل ﴿السَّاعَةِ،السراءِ،الْمَدِينَةِ﴾

١٠. الذلاقة: هي اعتماد الحرف على ذلق اللسان والشفة، وحروفه مجموعة في (فر من لب) مثل ﴿الْفُرْقَانِ، لِبَدًا،مِنْهَاجًا﴾ وضدها الإصمات.

١١. الإصمات: من الصمت وهو المنع، وحروفه ما عدا الحروف المذلقة، وسميت مصمتة، لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة من أربعة أو خمسة حروف مثل (سفرجل، جعفر) فلا بد من وجود حرف فأكثر من الحروف المذلقة مع حروف الإصمات.

جمادی ثانی

الاحـداث التاريخيـة في شهر

جُمادى ثان

اليـوم	المناسبـة
٣	شهادة سـيدة نساء العالمين« عليها السلام »
١٣	وفاة السـيدة ام البنين« عليها السلام »
١٩	زواج عبد الله من امنة رضوان الله عليهم والدي رسول الله« صلى الله عليه وآله »
٢٠	ولادة سـيدة نساء العالمين« عليها السلام »

عبر من سيرة جمادى اخر

زواج عبد الله بن عبد المطلب من آمنة بنت وهب - والدا الرسول الأكرم«صلى الله عليه وآله»

أقدس زواج وأعظم اقتران عرفته البشرية، ثمرتهُ هو سيد الكائنات، وأثرهُ هو خاتم الأنبياء والمرسلين محمد«صلى الله عليه وآله» أجمعين، فأكرِم به وأنعِم من زواج.

الزواج الميمون: يذكر لنا التاريخ أنّ عبد المطلب عندما كان ينقّب عن زمزم وواجهته قريش بالأذىٰ - القصة التأريخية - نذرَ إن ولد له عشرة أولاد أن يذبح واحداً منهم لله عند الكعبة، فلمّا صار له من الأولاد عشرة واقترع عليهم وقع السهم علىٰ عبد الله والد النبي«صلى الله عليه وآله»، فتأسّىٰ بجده الخليل إبراهيم«صلى الله عليه وآله»، ثم فدىٰ ابنه عبد الله بمائة من الإبل.

ولما سلم عبد الله من الذبح، قرر عبد المطلب تزويجه، فأخذه إلىٰ وهيب بن عبد مناف وهو عم آمنة بنت وهب وكانت تحت رعايته بعد أن مات أبوها، وهي كما يقول ابن اسحاق في تأريخه أنها عندما خُطبت لعبد الله بن عبد المطلب: «كانت يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً» فخطبها لولده عبد الله، وخطب في الوقت نفسه إبنة وهيب وأسمها هالة لنفسه، فزوّجه إياها، فكان زواج عبد المطلب وعبد الله في مجلس واحد، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة، وولدت آمنة لعبد الله محمداً فالحمزة«عليه السلام» هو عم النبي«صلى الله عليه وآله»وابن خالته.

أمّا والدة عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي والدة أبي طالب أيضاً، وقد خصّ الله هذه السيدة الجليلة بأن تكون جدة للنبي«صلى الله عليه وآله» والوصي«صلى الله عليه وآله» دون غيرها من زوجات عبد المطلب.

وهكذا شاء الله أن تكون هذه المرأة الطاهرة ــ آمنة بنت وهب ــ زوجة لعبد الله وأمّاً لسيد خلقه وخاتم أنبيائه ليكون أشرف الناس حسباً، وأكرمهم نسباً، فطهّره من الرجس ونقله من الأصلاب الشامخة إلى الأرحام المطهرة، فكان خاتماً لأنبيائه وسيداً لعباده، فأصبحت من أكبر صانعات التأريخ كما تُعبّر بنت الشاطئ في كتابها.

ينقل السيوطي في «الجامع الكبير» قولاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» واصفاً به نسبه: لَمْ يلتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلاَبِ الحَسَنَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا لا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

توفي عبد الله بن عبد المطلب عند سفره الى الشام في تجارة، وكانت آمنة بنت وهب حاملاً بجنينها العظيم، شاء الله أن يكون هذا الزواج قصير المدة جداً -بضع شهور - ولكنه عظيم الأثر.

فيحق اذن الابتهاج بهذا اليوم والتفاؤل به، فهو يوم بناء أسرة ستنجب أعظم ذرية، فيه من العبرة والمعاني العالية ما لا ينفد لمن أراد قال تعالى:

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[1].

١. الرعد: ١٧.

الأسبوع
الأوّل

درس العقـــائـــد
السّابع والثّلاثون

المعاد

الاعتقاد بالمعاد عنصر أساسي في كلّ شريعة لها صلة بالسّماء بحيث تصبح الشرائع بدونه مسالك بشرية مادّية لا تمتُّ إلى الله بصلة، وقد بيَّن الذكر الحكيم وجود تلك العقيدة في الشرائع السّماوية من لدن آدم إلى المسيح[1]. وقد اهتمّ به القرآن الكريم اهتماماً بالغاً يكشف عنه كثرة الآيات الواردة في مجال المعاد، وقد قام بعضهم بإحصاء ما يرجع إليه في القرآن فبلغ زهاء ألف وأربعمائة آية، وكان السيد العلّامة الطباطبائي «قدس سره» يقول بأنّه ورد البحث عن المعاد في القرآن في آيات تربو على الألفين، ولعلّه ضمّ الإشارة إليه إلى التصريح به، وعلى كلّ تقدير فهذه الآيات الهائلة تعرب عن شدّة اهتمام القرآن به.

لا شكّ أنّ المعاد أمر ممكن في ذاته وإنّما الكلام في وجوب وقوعه، وهناك وجوه عقلية تدلّ على ضرورة وجود نشأة الآخرة هدانا إليها القرآن الكريم.

١.

أدلـــة إثبـــات المعـــاد:

الأوّل صيانـــة الخلقـــة عـــن العبـــث

يستدلّ الذكر الحكيم على لزوم المعاد بأنّ الحياة الأُخروية هي الغاية من خلق الإنسان وأنّه لولاها لصارت حياته منحصرة في إطار الدنيا، ولأصبح إيجاده وخلقه عبثاً وباطلاً، والله سبحانه منزّه عن فعل العبث، يقول سبحانه:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[1].

ومن لطيف البيان في هذا المجال قوله سبحانه:

﴿وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]. ترى أنّه يذكر يوم الفصل بعد نفي كون الخلقة لعباً، وذلك يعرب عن أنّ النشأة الأُخروية تصون الخلقة عن اللّغو واللّعب.

ويقرب من ذلك الآيات الّتي تصفه تعالى بأنّه الحقّ، ثمّ يرتّب عليه إحياء الموتى والنشأة الآخرة، يقول سبحانه: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى﴾[3]. إلى غير ذلك من الآيات.

---

١. المؤمنون: ١١٥.

٢. الدخان: ٣٨-٣٩-٤٠.

٣. الحج: ١٦.

الثّاني المعـــاد مقتضى العدل الإلهي

إنّ العباد فريقان: مطيع وعاص، والتسوية بينهما بصورها المختلفة خلاف العدل، فهنا يستقلّ العقل بأنّه يجب التفريق بينهما من حيث الثواب والعقاب، وبما أنّ هذا غير متحقّق في النشأة الدنيوية، فيجب أن يكون هناك نشأة أخرىٰ يتحقّق فيها ذلك التفريق، وإلىٰ هذا البيان يشير المحقّق البحراني بقوله:

إنّا نرىٰ المطيع والعاصي يدركهما الموت من غير أن يصل إلىٰ أحد منهما ما يستحقّه من ثواب أو عقاب، فإن لم يحشروا ليوصل إليهما ذلك المستحق لزم بطلانه أصلاً.

وإلىٰ هذا الدليل العقلي يشير قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[1].

وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2].

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[3].

فقوله: ﴿لِتُجْزَىٰ﴾ إشارة إلىٰ أنّ قيام القيامة تحقيق لمسألة الثّواب والعقاب اللّذين هما مقتضىٰ العدل الإلهي.

---

١. ص: ٢٨.
٢. القلم: ٣٥-٣٦.
٣. طه: ١٥.

الثّالث المعاد مجلى لتحقّق مواعيده تعالى

أنّه سبحانه قد وعد المطيعين بالثواب في آيات متضافرة، ولا شكّ أنّ إنجاز الوعد حسن والتخلّف عنه قبيح، فالوفاء بالوعد يقتضي وقوع المعاد، قال المحقّق الطوسي: «ووجوب إيفاء الوعد والحكمة يقتضي وجوب البعث».

وإلى هذا البرهان يشير قوله سبحانه:

﴿رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[1].

---

١. ال عمران : ٩.

الأسبوع
الأول

درس الفقه
السابع والثلاثون

- (مسألة): يحرم أكل القنفذ ولا يجوز بيعه للأكل.
- (مسألة): يحرم أكل الأرنب.
- (مسألة): المواد الغذائية التي لا يعلم أنها من الحيوانات أو من غيرها محكومة بالطهارة والحلية.
- (مسألة): المواد الغذائية التي يعلم أنها من الحيوان الذي له نفس سائلة والذي تتوقف حليته وطهارته على التذكية ولكن لم يعلم بالتذكية فهي محكومة بالحرمة والنجاسة، وأما إذا لم يكن له نفس سائلة فهي محكومة بالطهارة ولكن لا يجوز أكلها.

الأسبوع
الأول

درس التلاوة
السابع والثلاثون

ثانيا الصفات التي ليس لها ضد وهي:

١. الصفير: وهو صوت يشبه صوت الطائر، وحروفه (ز، س، ص) مثل

﴿مُزْجَاةٍ﴾ ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿فَاصْبِرْ﴾

٢. القلقلة: وقد سبق شرحها مفصلاً بالدرس الحادي عشر.

٣. اللين: وهو إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم تكلف اللسان، وهو صفة لازمة لحرفي (الواو، والياء) الساكنتين المفتوح ما قبلهما مثل

﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿يَوْمِ﴾ ﴿بَيْتِ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾

الأسبوع
الثّاني

درس العقـــائد
الثّامن والثّلاثون

المعـــاد الجسمانـــي والروحانـــي

إنّ من أمعن النظر في الآيات الواردة حول المعاد يقف على أنّ المعاد الّـذي يصـر عَلَيْهِ القرآن هو عود البدن الّذي كان الإنسان يعيش به في الدنيا وتعلّق الـروح إليـه مرّة أخرى ولا يكتفي بحياة الروح في عالم الآخرة، كما أنّه لا يخصّ الثواب والعقاب بالجسمانية منهما بل يثبت أيضاً ثواباً وعقاباً روحانيّين غير حسـيين، وإليـك فـيما يـلي نماذج من عناوين الآيات في هذين المجالين:

١. ما ورد في قصّة إبراهيم، وإحياء عزير، وبقرة بني إسـرائيل، ونحو ذلك.

٢. ما يصـرح على أنّ الإنسان خلق من الأرض وإليها يعاد ومنها يخرج.

٣. ما يدلّ على أنّ الحشـر عبارة عن الخروج من الأجداث والقبور.

٤. ما يدلّ على شهادة الأعضاء يوم القيامة.

٥. ما يدلّ على تبديل الجلود بعد نضجها وتقطع الأمعاء.

هذا كلّه بالنسبة إلى الملاك الأوّل، وأمّا بالنسبة إلى الملاك الثاني، فالآيات الراجعـة إلى الآلام واللّذائذ الحسـية أكثر من أن تحصـى ويكفـي نموذجـاً لـذلك في سـورتي

الواقعة والرحمن. فلنقتصر بالإشارة إلى نماذج من الآيات الناظرة إلى الآلام واللّذائذ العقلية:

١. قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١]. ترى أنّه سبحانه يجعل رضوان الله في مقابل سائر اللّذات الجسمانية ويصفه بكونه أكبر من الأُولى وأنّه هو الفوز العظيم، ومن المعلوم أنّ هذا النوع من اللّذة لا يرجع إلى الجسم والبدن، بل هي لذّة تدرك بالعقل والروح في درجتها القصوى.

٢. يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[٢]. يظهر عظم هذا الألم بوقوع هذه الآية قبل آية الرضوان، فكأنَّ الآيتين تعربان عن اللّذات والآلام العقلية الّتي تدركها الروح بلا حاجة إلى الجسم والبدن.

٣. يقول سبحانه في وصف أصحاب الجحيم: ﴿كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾[٣]. إنّ عذاب الحسرة أشدّ على النفس ممّا يحلّ بها من عذاب البدن، ولأجل ذلك يسمّى يوم القيامة، يوم الحسرة، قال سبحانه: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾[٤].

نختم الكلام بما أفاده المحقّق الطوسي في المقام حيث قال: «أمّا الأنبياء المتقدّمون على محمّد« صلى الله عليه وآله » فالظاهر من كلام أُممهم أنّ موسى« عليه السلام » لم يذكر المعاد

١. التوبة : ٧٢.
٢. التوبة : ٦٨.
٣. البقرة : ١٦٧.
٤. مريم : ٣٩.

البدني، ولا أنزل عليه في التوراة لكن جاء ذلك في كتب الأنبياء الّذين جاءوا بعده، كحزقيل وأشعيا «عليهما السلام» ولذلك أقرّ اليهود به، وأمّا في الإنجيل فقد ذكر: أنّ الأخيار يصيرون كالملائكة وتكون لهم الحياة الأبدية، والسعادة العظيمة، والأظهر أنّ المذكور فيه المعاد الروحاني.

وأمّا القرآن فقد جاء فيه كلاهما: أمّا الروحاني ففي مثل قوله عزّ من قائل:

﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1].

و﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيادَةٌ﴾[2].

و﴿وَرِضْوانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾[3].

وأمّا الجسماني فقد جاء أكثر من أن يعدّ، وأكثره ممّا لا يقبل التأويل، مثل قوله عزّ من قائل:

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[4].

﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾[5].

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلىٰ قادِرِينَ عَلىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾[6].

﴿وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا﴾[1].

---

١. السجدة : ١٧.
٢. يونس : ٢٦.
٣. التوبة : ٧٢.
٤. يس : ٧٨-٧٩.
٥. البقرة : ٢٥٩.
٦. القيامة : ٣-٤.

الأسبوع
الثَّانِي

درس الفقه
الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

- (مسألة): يحرم أكل الخنزير والسباع.
- (مسألة): لا إشكال في تناول الطعام والشراب من أيدي أهل الكتاب(١)، وأما بالنسبة للحوم فيجب إحراز تذكيتها.
- (مسألة): يحرم أكل الأنثيين (الخصيتين) من الحيوانات.
- (مسألة): لا يحل من البحر شيء سوى السمك الذي له فلس والروبيان (القريدس) وما عدا ذلك لا يحل أكله.

١. فصلت : ٢١.

الأسبوع
الثَّانِي

درس التـــلاوة
الثَّامِنَ وَالثَّلَاثُونَ

٤. الانحراف: ومعناه ميل حرفي (اللام والراء) عن مخرجهما إلى طرف اللسان

٥. التكرير: وهو قبول حرف (الراء) للتكرير لارتعاد طرف اللسان، وهذه الصفة لا يعمل بها، وذكرت للتحذير من الوقوع فيها مثل:

﴿الرَّحْمَنِ﴾ ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾ ﴿مُرْتَفَقًا﴾

٦. التفشي: وهو انتشار النفس في الفم عند النطق بحرف (الشين) مثل:

﴿اشْتَرَوُا﴾ ﴿شَاءَ﴾ ﴿مَشَّاءٍ﴾ ﴿الْمُشْعَرِ﴾

الأسبوع
الثَّالِث

درس العقـــائد
التَّاسِع والثَّلاثُون

القبر والبرزخ

البرزخ هو المنزل الأوّل للإنسان بعد الموت، وقد صرح القرآن على أنّ أمام الإنسان بعد موته برزخ إلى يوم القيامة قال عزّ من قائل:

﴿وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1].

ولكنّ الآية لا تدلّ على وجود حياة في تلك الفاصلة، نعم هناك آيات يستفاد منها وجود حياة واقعية للإنسان في تلك النشأة نأتي ببعضها:

١. قال تعالى:

﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[2].

والظاهر أنّ المراد من الإحياءين والإماتتين ما يلي:

الإماتة الأولى هي الإماتة عن الحياة الدنيا. والإحياء الأوّل هو الإحياء في البرزخ، وتستمرّ هذه الحياة إلى نفخ الصور الأوّل.

---

١. المؤمنون: ١٠٠.
٢. غافر: ١١.

والاماتة الثانية، عند نفخ الصور الأوّل، يقول سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[1]. والإحياء الثاني، عند نفخ الصور الثاني، يقول سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾[2].

وتعدّد نفخ الصّور يستفاد من الآيتين، فيترتّب على الأوّل هلاك من في السّماوات ومن في الأرض، إلّا من شاء الله، وعلى الثاني قيام الناس من أجداثهم، وفي أمر النفخ الثاني يقول سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً﴾[3].

ويقول سبحانه: ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾[4].

واختلاف الآثار يدلّ على تعدّد النفخ.

وعلى ضوء هذا فللإنسان حياة بعد الإماتة من الحياة الدنيا، وهي حياة برزخية متوسطة بين النشأتين.

٢. قوله **سبحانه**: ﴿مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصاراً﴾[5]. وهذه الآية تدلّ على أنّهم دخلوا النار بعد الغرق بلا فصل للفاء في قوله: ﴿فَأُدْخِلُوا﴾.

٣. **قوله** سبحانه: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[6].

وهذه الآية تحكي عرض آل فرعون على النار صباحاً ومساءً، قبل يوم القيامة،

---

١. الزمر: ٦٨.
٢. يس: ٥١.
٣. الكهف: ٩٩.
٤. المؤمنون: ١٠١.
٥. نوح: ٢٥.
٦. غافر: ٤٦.

بشهادة قوله بعد العرض: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ ولأجل ذلك، عبّر عن العذاب الأوّل بالعرض على النّار، وعن العذاب في الآخرة، بإدخال آل فرعون أشدّ العذاب، حاكياً عن كون العذاب في البرزخ، أخفّ وطأً من عذاب يوم السّاعة.

ثمّ إنّ هناك آيات تدلّ على حياة الإنسان في هذا الحدّ الفاصل بين الدنيا والبعث، حياة تناسب هذا الظرف، تقدّم ذكرها عند البحث عن تجرّد النفس، ونكتفي هنا بهذا المقدار، حذراً من الإطالة.

وأمّا من السنّة، فنكتفي بما جاء عن الصادق «عليه السلام»، عند ما سُئِلَ عن أرواح المؤمنين، فقال:

في حجرات في الجنّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون ربّنا أتمم لنا السّاعة وأنجز ما وعدتنا».

وسئل عن أرواح المشركين، فقال: «في النّار يعذّبون، يقولون لا تقم لنا السّاعة، ولا تنجز لنا ما وعدتنا».

السؤال في القبر وعذابه ونعيمه

إذا كانت الحياة البرزخية هي المرحلة الأُولى من الحياة بعد الدنيا، يظهر لنا أنّ ما اتّفق عليه المسلمون من سؤال الميّت في قبره، وعذابه إن كان طالحاً، وإنعامه إن كان مؤمناً صالحاً، صحيح لا غبار عليه، وأنّ الإنسان الحيّ في البرزخ مسئول عن أمور، ثمّ معذّب أو منعّم.

قال الصدوق:

اعتقادنا في المسألة في القبر أنّها حق لا بدّ منها، ومن أجاب الصواب، فاز بروحٍ وريحان في قبره، وبجنّة النعيم في الآخرة، ومن لم يجب بالصواب، فله نُزُلٌ من حميم في قبره، وتصلية جحيم في الآخرة.

وقال الشيخ المفيد:

جاءت الآثار الصحيحة عن النبيّ أنّ الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة، فمنها أنّ ملكين لله تعالى، يقال لهما ناكر ونكير، ينزلان على الميت فيسألانه عن ربّه ونبيّه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحقّ، سلّموه إلى ملائكة النعيم، وإن ارتج سلّموه إلى ملائكة العذاب. وفي بعض الروايات أنّ اسمي الملكين اللذين ينزلان على الكافر: ناكر ونكير، واسمي الملكين اللذين ينزلان على المؤمن: مبشر وبشير.

الأسبوع
الثَّالِث

درس الفقه
التَّاسِع والثَّلاثُون

- (مسألة): اللحوم المستوردة من بلاد إسلامية محكومة بالتذكية وأما المستوردة من بلاد غير إسلامية فهي بحكم الميتة إلا إذا احتمل أن مستوردها المسلم أحرز تذكيتها. ولا يكفي مجرد الكتابة عليها بأنها مذكاة إلا إذا حصل الوثوق أو الاطمئنان بالتذكية منها.

الأسبوع

الثَّالِث

درس التـــلاوة

التَّاسِع والثَّلاثُون

- الاستطالة: وهي امتداد حرف (الضـاد) في مخرجهـا عنـد النطـق بهـا حتـى تتصل بمخرج اللام، وذلك بإلصاق طرف اللسان بالثنايا العليا مثل:

﴿الضَّالِّينَ﴾ ﴿ضَلَالٍ﴾ ﴿الْأَرْضِ﴾ ﴿مُضَارٌّ﴾ ﴿بِضَارِّينَ﴾

ويحذر قلقلة حرف (الضاد) عند سكونه وقفا أو وصلا، لأنها ليست من حروف القلقلة.

الأسبوع
الرَّابِع

درس العقـــائد
الأربعـــون

الشفاعة في القيامة

المراد من الشفاعة في مصطلح المتكلّمين هو أن تصل رحمته سبحانه ومغفرته إلى عباده من طريق أوليائه وصفوة عباده، ووزان الشفاعة في كونها سبباً لإفاضة رحمته تعالى على العباد وزان الدعاء في ذلك، يقول سبحانه:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾[1].

وتتّضح هذه الحقيقة إذا وقفنا على أنّ الدعاء بقول مطلق، وبخاصّة دعاء الصالحين، من المؤثّرات الواقعة في سلسلة نظام الأسباب والمسبّبات الكونية، وعلى هذا ترجع الشفاعة المصطلحة إلى الشفاعة التكوينية بمعنى تأثير دعاء النبيّ «صلى الله عليه وآله» في جلب المغفرة الإلهيّة إلى العباد.

---

١. النساء: ٦٤.

الشفاعة في الكتاب والسنة

قد ورد ذكر الشفاعة في الكتاب الحكيم في سور مختلفة لمناسبات شتّى كما وقعت مورد اهتمام بليغ في الحديث النبويّ وأحاديث العترة الطاهرة، والآيات القرآنية في هذا المجال على أصناف:

الصنف الأوّل

ما ينفي الشفاعة في بادئ الأمر، كقوله سبحانه:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفاعَةٌ وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

الصنف الثّاني

ما ينفي شمول الشفاعة للكفّار، يقول سبحانه ـ حاكياً عن الكفّار ـ:

﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[2].

---

١. البقرة: ٢٥٤.

٢. المدثر: ٤٦-٤٧-٤٨.

الصنف الثالث

ما ينفي صلاحية الأصنام للشفاعة، يقول سبحانه:

﴿وَما نَرىٰ مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شركاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1].

الصنف الرابع

ما ينفي الشفاعة عن غيره تعالىٰ، يقول سبحانه: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشروا إِلىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[2].

الصنف الخامس

ما يثبت الشفاعة لغيره تعالىٰ بإذنه، يقول سبحانه: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[3].

---

١. الانعام: ٩٤.

٢. الانعام: ٥١.

٣. طه: ١٠٩.

ما يبيّن من تناله شفاعة الشافعين، يقول سبحانه: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَهُمْ مِنْ خَشيتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[1].

ويقول أيضاً: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شيئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشاءُ وَيَرْضى﴾[2].

هذه نظرة إجماليّة إلى آيات الشفاعة، وأما السنّة فمن لاحظ الصحاح والمسانيد والجوامع الحديثية يقف على مجموعة كبيرة من الأحاديث الواردة في الشفاعة توجب الإذعان بأنّها من الأُصول المسلّمة في الشريعة الإسلامية، وإليك نماذج منها:

١. قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «لكلّ نبيّ دعوة مستجابة، فتعجّل كلّ نبيّ دعوته، وإنّي اختبأت دعوتي شفاعة لأُمتي، وهي نائلة من مات منهم لا يشرك بالله شيئاً».

وقال «صلى الله عليه وآله»: «أعطيت خمساً وأعطيت الشفاعة، فادّخرتها لأُمتي، فهي لمن لا يشرك بالله».

وقال «صلى الله عليه وآله»: «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي».

وقال علي «عليه السلام»: «ثلاثة يشفعون إلى الله «عزّ وجلّ» فيشفّعون: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء».

---

١. الأنبياء: ٢٨.
٢. النجم: ٢٦.

وقال الإمام زين العابدين«عليه السلام»: «اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وشرف بنيانه، وعظِّم برهانه، وثقِّل ميزانه، وتقبَّل شفاعته».

الشفاعة المطلقة والمحدودة

تتصوّر الشفاعة بوجهين:

١. المطلقة: بأن يستفيد العاصي من الشفاعة يوم القيامة وإن فعل ما فعل، وهذا مرفوض في منطق العقل والوحي.

٢. المحدودة: وهي الّتي تكون مشروطة بأُمور في المشفوع له، ومجمل تلك الشروط أن لا يقطع الإنسان جميع علاقاته العبودية مع الله ووشائجه الروحية مع الشافعين، وهذا هو الّذي مقبول عند العقل والوحي.

وبذلك يتضح الجواب عمّا يعترض على الشفاعة من كونها توجب الجرأة وتحيي روح التمرّد في العصاة والمجرمين، فإنّ ذلك من لوازم الشفاعة المطلقة المرفوضة، لا المحدودة المقبولة.

والغرض من تشريع الشفاعة هو الغرض من تشريع التوبة الّتي اتّفقت الأُمّة على صحّتها، وهو منع المذنبين عن القنوط من رحمة الله وبعثهم نحو الابتهال والتضرع إلى الله رجاء شمول رحمته إليهم، فإنّ المجرم لو اعتقد بأنّ عصيانه لا يغفر قطّ، فلا شكّ أنّه يتمادى في اقتراف السيئات باعتقاد أنّ ترك العصيان لا ينفعه في شيء، وهذا بخلاف ما إذا أيقن بأنّ رجوعه عن المعصية يغيّر مصيره في الآخرة، فإنّه يبعثه إلى ترك العصيان والرجوع إلى الطاعة.

وكذلك الحال في الشفاعة، فإذا اعتقد العاصي بأنّ أولياء الله قد يشفعون في حقّه إذا لم يهتك الستر ولم يبلغ إلى الحدّ الّذي يحرم من الشفاعة، فعند ذلك ربّما يحاول تطبيق حياته على شرائط الشفاعة حتى لا يحرمها.

شـرائط شمول الشفاعة

قد تعرّفت عَلَىٰ أنّ الشفاعة المشـروعة هـي الشـفاعة المحـدودة بشـــروط، وقـد عرفت مجمل تلك الشـروط، وينبغي لنا أن نذكر بعض تلك الشـروط تفصـيلاً علىٰ ما ورد في الروايات:

١. منها عدم الإشـراك بالله تعالىٰ:

وقد تقدّم ذلك فيما نقلناه من أحاديث الشفاعة.

٢. الإخلاص في الشهادة بالتوحيد:

قال رسول «صلى الله عليه وآله»: «شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً، يصدِّق قلبه لسانه، ولسانه قلبه».

٣. عدم كونه ناصبياً:

قال الإمام الصادق «عليه السلام»: «إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصباً، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل وملك مقرّب ما شفعوا».

٤. عدم الاستخفاف بالصلاة:

قال الإمام الكاظم «عليه السلام»: «إنّه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة».

ملاحظة مهمة:

لمعرفة مخرج أي حرف من حروف الهجاء نضع قبله همز نم نسكنه أو نشدده مثل:

«أأ	أب	أت	أث	أج	أح	أخ
أد	أذ	أر	أز	أس	أش	أص
أض	أط	أظ	أع	أغ	أف	أق
أك	أل	أم	أن	أهـ	أو	أي»

المحتويات

برنامج شهر محرم ١١

عبر من سيرة محرم ١٣

أفعال الصلاة: ١٥

الاسبوع الأول ١٦

وأما أركان الصلاة فهي: ١٩

المفهوم الثاني: ٢١

المفهوم الثالث: ٢٥

القراءة: ٢٦

المفهوم الرابع: ٢٧

برنامج شهر صفر ٢٩

عبر من سيرة صفر ٣١

التشهد: ٣٤

التسليم: ٣٤

المفهوم الخامس: ٣٥

المفهوم السادس: ٣٦

الترتيب: ٣٧

الموالاة: ٣٧

المفهوم السابع: ٣٨
المفهوم الثامن: ٣٩
القنوت: ٤٠
المفهوم التاسع: ٤١
صلاة المسافر: ٤٢
المفهوم العاشـر: ٤٣
برنامج شهر ربيع الأول ٤٧
عبر من سـيرة ربيع الاول ٤٩
أدلة منكري النبوة: ٥١
وهناك أنواع أخرىٰ من المدود وبيانها كالتالي: ٥٥
المعجزة دليل صدق النبوة: ٥٦
تعريف المعجزة: ٥٧
صلاة القضاء: ٥٩
حقيقة الوحي ٦١
صلاة الجمعة: ٦٥
عصمة الأنبياء: ٦٨
كيفية صلاة الجمعة: ٧١
شـرائط صلاة الجمعة: ٧١
وظيفة مصلي الجمعة: ٧١
القلقلة ٧٢

برنامج شهر ربيع الثاني ٧٣
عبر من سيرة ربيع الثاني ٧٥
ثورة المختار الثقفي ٧٥
الإمام الباقر «عليه السلام» ٧٥
النبوة الخاصة: ٧٨
الصلوات المستحبة: ٨١
١ - صلاة العيد: ٨١
أحكام (لام) لفظ الجلالة (الله) ٨٣
وجوه الإعجاز القرآني: ٨٤
٢ - صلاة الليل: ٨٧
وقت صلاة الليل: ٨٧
التفخيم والترقيق ٨٨
خاتمية الرسالة المحمدية: ٩٠
الصوم ٩٢
نية الصوم: ٩٢
مبطلات الصوم: ٩٢
الإمامة: ٩٤
أهمية البحث في الإمامة: ٩٤
من مفطرات الصوم: ٩٦
أحكام الراء ٩٧

جمادي اول ٩٩
عبر من سيرة جمادىٰ اول ١٠١
واقعة الجمل ١٠١
حقيقة الإمامة بين المدرستين الشيعية والسنية ١٠٢
مؤهِّلات الإمام وصفاته ١٠٣
متفرقات الصوم: ١٠٦
ترقق الراء في الحالات الآتية: ١٠٧
أدلة وجوب النصّ في الإمامة ١٠٩
عند الشيعة الإمامية ١٠٩
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١١٢
صفات الحروف ١١٣
وجوب العصمة في الإمام ١١٥
آداب الأكل والشرب ١١٩
الإمام الثاني عشر ١٢٢
في الكتاب والسنّة ١٢٢
آداب شرب الماء: ١٢٥
جمادي اخر ١٢٧
عبر من سيرة جمادىٰ اخر ١٢٩
المعاد ١٣١
أدلة إثبات المعاد: ١٣٢

المعـــاد الجسمانـــي والروحانـــي ١٣٧
القبر والبرزخ ١٤٢
الشفاعة في القيامة ١٤٨
الشفاعة في الكتاب والسنّة ١٤٩
الشفاعة المطلقة والمحدودة ١٥٢
شـرائط شمول الشفاعة ١٥٣
ملاحظة مهمة: ١٥٤